فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأربعاء 16 شعبان 1447هـ 4 فبراير/ شباط Wednesday 4 February 2026 | العدد 6293 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

«بما في ذلك عبر معبر رفح»

غوتيريش: يجب تسهيل مرور المساعدات لغزة سريعًا ودون تقييد

نيويورك/ وكالات:

قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أمس، إنه يجب تسهيل المرور السريع وغير المقيد للمساعدات الإنسانية على نطاق واسع إلى قطاع غزة، بما في ذلك عبر معبر رفح. وأكد غوتيريش أن أي حل مستدام بغزة يجب أن يتسق مع القانون الدولي وأن يؤدي إلى حكم

3

الصحة: 3 شهداء و15 إصابة في غزة خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، أمس، تسجيل 3 شهداء و15 إصابة وصلوا إلى مستشفيات القطاع خلال 24 ساعة الماضية، في حين لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة. ووفق تقرير وزارة الصحة الإحصائي اليومي فقد بلغ إجمالي عدد الشهداء منذ بدء اتفاق وقف إطلاق النار 529 شهيدًا، في حين ارتفع إجمالي عدد الإصابات إلى 1,462 إصابة، إضافة إلى 717 حالة انتشال. أما الإحصائية التراكمية منذ بداية العدوان في 7 أكتوبر 2023، فقد سجّلت وصول 71,803 شهداء، و171,570 إصابة.

حماس: الاحتلال يقيد دخول المساعدات إلى غزة رغم دخول المرحلة الثانية للاتفاق

غزة/ فلسطين:

أكدت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أن العدو الإسرائيلي ما زال يقيد دخول المساعدات بشكل كبير إلى قطاع غزة، وأنه لا يوجد أي تحسن على دخول المساعدات بالرغم من إعلان الأطراف المختلفة دخول اتفاق وقف الحرب على غزة مرحلته الثانية.

وقال الناطق باسم الحركة حازم قاسم، أمس: إنه «مع تأثر قطاع غزة بمنخفض جوي جديد تتفاقم الأوضاع الكارثية للنازحين في الخيام التي لا تقي البرد ولا المطر، عدا عن منع الاحتلال المجرم من دخول الوقود والغاز إلا بكميات شحيحة جدا، منتهكا بذلك اتفاق وقف إطلاق النار».

وأشار قاسم إلى أن هذا التقييد الواسع

3

إذلال وابتزاز وقيود مشددة تطال النساء والمرضى

إدانات واسعة لانتهاكات الاحتلال بحق العائدين عبر معبر رفح

غزة/ فلسطين:

أدانت فصائل فلسطينية ومؤسسات حقوقية، الانتهاكات الإسرائيلية التي تعرّض لها العائدون والمسافرون عبر معبر رفح، عادَّةً ما جرى جريمة عقاب جماعي، وسلوكًا ممنهجًا يهدف إلى ترهيب الفلسطينيين ومنعهم من العودة إلى قطاع غزة، في خرق فاضح للقانون الدولي الإنساني واتفاقات وقف إطلاق النار.

وأكدت حركة المقاومة الإسلامية حماس أن قوات الاحتلال مارست سوء معاملة وتنكيلًا وابتزازًا متعمدًا بحق العائدين، خاصة النساء والأطفال، واصفةً هذه الممارسات بأنها "سلوك فاشي وإرهاب منظم" يندرج ضمن سياسة العقاب الجماعي.

وأوضحت الحركة، في بيان صحفي، أمس، أن شهادات ميدانية كشفت عن اقتياد نساء

3

بوابة معبر رفح جنوب قطاع غزة (فلسطين)

على حافة الأمل... مرضى غزة يعلقون حياتهم على فتح معبر رفح

غزة/ مريم الشوبكي:

في غزة، حيث يعاني السكان آثار حرب مدمرة استمرت أكثر من عامين، يعلق آلاف المرضى والجرحى آمالهم على فتح معبر رفح الحدودي مع مصر. هذا المعبر، الذي يُعد البوابة الرئيسة لغزة إلى العالم الخارجي، شهد إغلاقًا طويلًا منذ مايو 2024، عندما سيطر الجيش الإسرائيلي عليه، ما منع خروج آلاف المحتاجين للعلاج الطبي المتخصص. ومع إعادة فتحه الجزئي في 2 فبراير 2026، كجزء من اتفاق وقف إطلاق النار الذي توسطت فيه الولايات المتحدة، بدأت قصص الأمل واليأس تتكشف من جديد.

الاحتلال يتعمّد إخفاء هويات أصحابها

جثامين مجهولة تُفحَص بطرق بدائية... لماذا تُحرَم غزة من مختبرات فحص الحمض النووي (DNA)؟

غزة/ أدهم الشريف:

في أجواء البرد القارس، ووسط حالة من الذهول واليأس، اجتمع عدد من أهالي مفقودي حرب الإبادة الجماعية في قاعة واسعة غرب مدينة غزة، في محاولة يائسة للتعرّف، من بين عشرات الصور، على أي دليلٍ قد يكشف عن مصير أبنائهم. لكن جميع محاولاتهم باءت بالفشل، ولا سيما مع افتقار مستشفيات غزة، وما تبقى من مختبراتها، إلى أجهزة قادرة على تحديد هويات الجثامين مجهولة النسب.

وتتفاقم أزمة الشهداء مجهولي الهوية

5

عدنان حميدان: فلسطين تفرض حضورها في الشارع البريطاني.. وغزة تحول التضامن إلى اتهام بالإبادة

غزة- لندن/ علي البطة:

مع تصاعد جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني، برزت في الأشهر الأخيرة الساحة البريطانية ضمن إحدى أهم ساحات الحراك الشعبي والسياسي الداعم لفلسطين في الغرب. هذا الحراك لم يعد حكرا على الجاليات العربية أو الإسلامية، بل تحول إلى مساحة جامعة لقوى نقابية وأكاديمية وحقوقية، أعادت طرح القضية الفلسطينية بوصفها قضية عدالة إنسانية لا صراعا عابرا.

في هذه المقابلة مع صحيفة "فلسطين"، يقدم عدنان حميدان، ممثل المنتدى الفلسطيني في بريطانيا ومنسق حملة الأشرطة الحمراء للمطالبة بإطلاق سراح الرهائن الفلسطينيين، قراءة معمقة لدور العرب والفلسطينيين في بريطانيا، وتأثير الحراك الشعبي، وحدود الضغط السياسي،

4

قد يتبعه إغلاق منظمات أخرى

إغلاق «أطباء بلا حدود».. خطوة على طريق تقويض المنظمات الدولية بغزة

غزة/ نور الدين صالح:

بعد حرب إبادة على مدار عامين متواصلين، أتت على كل مناحي الحياة في قطاع غزة المحاصر، تستكمل سلطات الاحتلال حلقات الإبادة بحق الفلسطينيين في القطاع عبر قرارات جائرة بحق المؤسسات الدولية العاملة في الأراضي الفلسطينية، ولا سيّما منظمة «أطباء بلا حدود» التي سيُوقف عملها نهاية الشهر الجاري.

وكانت سلطات الاحتلال قد أعلنت أنها ستوقف العمليات الإنسانية لمنظمة «أطباء بلا حدود» الدولية في قطاع غزة، بحلول 28 فبراير الجاري، بذريعة امتناع المنظمة عن تقديم قوائم ببيانات موظفيها العاملين في فلسطين.

تحقيق: «إسرائيل» دمرت عمدًا أكبر بنك أجنّة في قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

كشف تحقيق استقصائي عن تفاصيل تدمير الاحتلال الإسرائيلي مركز البسمة الطبي، الذي يعد أكبر مركز للإخصاب في قطاع غزة؛ وهو ما أدى إلى فقدان نحو أربعة آلاف جنين مجمد، وألف من النطف والبويضات.

ويستند التقرير، الذي أعده مركز أريج للصحافة الاستقصائية، إلى شهادات من سكان المنطقة، ونساء احتفظن وأزواجهن بأجنة لهم داخل المركز.

وتكشف صور مركز البسمة الطبي، التي التقطها أحد العاملين فيه بعد انسحاب الجيش نهاية شهر كانون الأول/ديسمبر، تضرر حافظات الأجنة داخله. كما ظهرت

7

إعدامات صامتة خلف القضبان: شهادات أسير محرَّر تكشف سياسة قتل ممنهجة داخل السجون الإسرائيلية

غزة/ جمال غيث:

كشف أسير فلسطيني محرَّر عن شهادات صادمة توثّق وفاة أربعة أسرى فلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية، نتيجة التعذيب المباشر، والإهمال الطبي المتعمد، ورفض تقديم العلاج، مؤكدًا أن ما يجري لا يمكن فصله عن سياسة منظمة تهدف إلى قتل الأسرى ببطء خلف القضبان.وقال الأسير المحرَّر، الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه لدواعٍ أمنية، لصحيفة «فلسطين، إن سلطات الاحتلال تتعامل مع حياة الأسرى باعتبارها "تفصيلًا

5

«الجامعة العربية» تدين جريمة الإهمال الطبي المتعمد بحق الشهيد الأسير الصيفي

القاهرة/ فلسطين:

أدانت جامعة الدول العربية، جريمة الإهمال الطبي المتعمد التي تمعن في ارتكابها سلطات الاحتلال الإسرائيلي بحق الشهيد الأسير المحرر خالد الصيفي، بالرغم من وضعه الصحي بالغ الخطورة. وأوضحت الجامعة في بيان لها أمس، أن هذه الجريمة تضاف إلى سلسلة طويلة من الانتهاكات الإسرائيلية غير الإنسانية بحق الأسرى، بما في ذلك الإهمال واستخدام الأسرى حقل تجارب

مستوطنون يرحّلون 3 عائلات فلسطينية من تجمع في الجفتلك

أريحا/ سند:

أجبر مستوطنون إسرائيليون، مساء أمس، 3 عائلات فلسطينية على الرحيل من تجمع تل الصمادي البدوي في قرية الجفتلك شمال مدينة أريحا.

وقال رئيس مجلس قروي الجفتلك أحمد أبو غانم، إن 3 عائلات فلسطينية من الكعابنة وادعيس، اضطرت للرحيل من تل الصمادي، إلى تجمع آخر قريب، في إثر اشتداد هجمات وتضييقات المستوطنين عليهم.

وبين أبو غانم أن العائلات تعرضت لاعتداءات يومية تمثلت في سرقة المواشي

2

عشرات القرارات طالت المقدسيين

«الإبعاد الرقمي».. تطوّر إسرائيلي جديد للسيطرة على الأقصى وتفريغه من المصلين

القدس المحتلة/ صفا:

«إبعاد عن الأقصى».. رسائل نصية وصلت لعشرات الشبان المقدسيين عبر تطبيق «واتس آب»، تتضمن قرارات بالإبعاد عن المسجد الأقصى المبارك لفترات تتراوح بين 4_6 أشهر، بهدف تفريغ المسجد من رواده ومرابطيه

2

مستوطنون يرحّلون 3 عائلات فلسطينية من تجمع في الجفتلك

أريحا/ سند:

أجبر مستوطنون إسرائيليون، مساء أمس، 3 عائلات فلسطينية على الرحيل من تجمع تل الصمادي البدوي في قرية الجفتلك شمال مدينة أريحا.

وقال رئيس مجلس قروي الجفتلك أحمد أبو غانم، إن 3 عائلات فلسطينية من الكعابنة وادعيس، اضطرت للرحيل من تل الصمادي، إلى تجمع آخر قريب، في إثر اشتداد هجمات وتضييقات المستوطنين عليهم.

وبين أبو غانم أن العائلات تعرضت لاعتداءات يومية تمثلت في سرقة المواشي وحرق الخيام ومصادرة الجرارات الزراعية ومنع الرعي وقطع المياه.

واعتبر أن هذه الخطوة تأتي ضمن سياسة ممنهجة تهدف إلى تفريغ المنطقة من سكانها الأصليين والتضييق على التجمعات الفلسطينية.

ووفق معطيات هيئة مقاومة الجدار والاستيطان الفلسطينية، ارتكب جيش الاحتلال والمستوطنون 1872 اعتداء على فلسطينيين وأراضيهم خلال يناير/ كانون الثاني الماضي، في استمرار لسياسة الإرهاب الممنهج.

وأفادت الهيئة، في بيان لها، أمس، أن اعتداءات المستوطنين بلغت 468 اعتداء، في واحدة من أعلى ذروات الإرهاب استهدفت القرى والتجمعات البدوية بالضفة، وتركزت في محافظات الخليل بواقع 124 اعتداء، ونابلس بـ 123، ورام الله بـ 80.

ولفتت النظر إلى أن تلك الاعتداءات أدت لترحيل 125 أسرة من 3 تجمعات بدوية، أكبرها تجمع شلال العوجا الذي أدت سلسلة اعتداءات إرهابية لمستوطنين مسلحين إلى ترحيله بالكامل، إضافة إلى 4 عائلات في محيط بلدة بيرزيت، وعائلة بالقرب من قرية عطارة شمال رام الله.

ووفق تقارير فلسطينية رسمية، بلغ عدد المستوطنين في الضفة نهاية 2024 نحو 770 ألفا، موزعين على أكثر من 180 مستوطنة و256 بؤرة استيطانية.

قوات الاحتلال تفرج عن 9 أسرى من غزة

غزة/ فلسطين:

أفرجت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس، عن 9 أسرى من قطاع غزة.

وأفادت مصادر محلية بوصول 9 أسرى محررين بينهم سيدة إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح وسط القطاع.

تظاهرة شمال عكا احتجاجًا على الجريمة بالداخل المحتل

عكا/ فلسطين:

أغلق مئات المتظاهرين مساء أمس، مدخل بلدة المزرعة شمال عكا، خلال تظاهرة احتجاجية ضد استفحال الجريمة وتواطؤ الشرطة في المجتمع الفلسطيني بالداخل المحتل.

وأفادت مصادر محلية، أن المتظاهرين انطلقوا من محيط المنارة في البلدة، وساروا في الشارع الداخلي الرئيس وصولًا إلى مدخل المزرعة.

ورفع المشاركون صور ضحايا من البلدة والمجتمع الفلسطيني، إلى جانب شعارات تندد بالجريمة المنظمة وبتقاعس شرطة الاحتلال الإسرائيلي.

وجاءت التظاهرة بدعوة من المجلس المحلي، للمطالبة بتوفير الأمن والأمان ووقف نزيف الدم، وإحياءً لذكرى ضحايا جرائم القتل من البلدة.

ودفعت شرطة الاحتلال بقوات معززة إلى مداخل البلدة، في محاولة لمنع المتظاهرين من إغلاق شارع 4 الرئيس بين المزرعة ونهريا.

وتأتي هذه الفعالية ضمن سلسلة احتجاجات يومية في المجتمع الفلسطيني بالداخل المحتل، بدأت بمظاهرة قطرية في سخنين، تلتها وقفات وتظاهرات في بلدات أخرى، وصولًا إلى مظاهرة قطرية في تل أبيب.

وتتواصل جرائم القتل في المجتمع الفلسطيني بالداخل المحتل رغم الاحتجاجات، إذ قُتل منذ مطلع العام 28 فلسطينيا، كان آخرهم شاب من عبلين في الجليل فجر أمس.

وسجّل عام 2025 حصيلة غير مسبوقة في جرائم القتل، بلغت 252 ضحية، وسط اتهامات بتقاعس الشرطة الإسرائيلية وتواطئها مع الجريمة المنظمة.

عشرات القرارات طالت المقدسيين

«الإبعاد الرقمي».. تطّـــــور إسرائيلي جديد للسيطرة على الأقصى وتفريغه من المصلين

القدس المحتلة/ صفا:

«إبعاد عن الأقصى».. رسائل نصية وصلت لعشرات الشبان المقدسيين عبر تطبيق «واتس آب»، تتضمن قرارات بالإبعاد عن المسجد الأقصى المبارك لفترات تتراوح بين 4_6 أشهر، بهدف تفريغ المسجد من رواده ومرابطيه قبيل حلول شهر رمضان الفضيل.

وتتضمن الرسائل الرقمية التي أرسلتها مخابرات الاحتلال الإسرائيلي في مدينة القدس المحتلة «اسم الشخص، ورقم هويته، ومدة إبعاده»، في خطوة غير مسبوقة لتوسيع آليات الترهيب والتحكم الرقمي في المدينة.

وخلال الأيام الأخيرة، تحوّلت هذه السياسة الاحتلالية إلى وسيلة جديدة لتبليغ المقدسيين بقرارات الإبعاد عن الأقصى، مع تواصل تسليم عشرات آخرين قرارات إبعاد بعد استدعائهم إلى مركز شرطة «القشلة» في القدس القديمة.

وشملت قرارات الإبعاد، التي أثارت حالة من الغضب والاستياء الشديد في المدينة المقدسة، موظفين من دائرة الأوقاف الإسلامية، أسرى محررين، مرابطين، صحفيين، ونشطاء مقدسيين.

ومع حلول الشهر الفضيل، تستعد شرطة الاحتلال لفرض قيود وإجراءات مشددة على وصول الفلسطينيين والمقدسيين للمسجد الأقصى، بهدف تقليص الوجود الفلسطيني في المسجد، ومحاولة تغيير الوضع الديني والتاريخي والقانوني القائم فيه.

وخلال كانون الثاني/يناير الماضي، رصد مركز معلومات وادي حلوة، أكثر من 135 قرار ابعاد عن المسجد الأقصى والبلدة القديمة بالقدس.

وعلّق المرابط رضوان عمرو قائلًا: «أرسلت لي رسالة عبر تطبيق الواتساب، من رقم مجهول يتبع لشرطة الاحتلال تبلغه بتجديد إبعاده عن الأقصى لمدة 6 أشهر، وهي سابقة لم نعهدها من قبل، ويبدو أنها بسبب كثافة الإبعادات وكثرة المبعدين».

سياسة ممنهجة

المختص في شؤون القدس راسم عبيدات يقول إن الاحتلال يتبع سياسة نوعية ممنهجة بشأن المسجد الأقصى وقرارات الإبعاد عنه بحق المقدسيين قبيل حلول شهر رمضان، وهي إصدار أوامر الإبعاد عبر تطبيق «واتس آب».

ويوضح عبيدات، أن هذه السياسة تختلف عما كانت عليه قبل عامين بخصوص قرارات الإبعاد، والتي كانت تتم بوتيرة أقل عما نحن عليه اليوم.

ويضيف أن هذه القرارات تطال اليوم مئات المقدسيين والفلسطينيين، بما فيهم شخصيات دينية ووطنية ومرابطين ومرابطات، بالإضافة إلى أسرى محررين، بهدف الإمعان في ترهيبهم وتخويفهم.

وحسب عبيدات فإن الاحتلال يفرض قيودًا مشددة على الوصول للمسجد الأقصى خلال الشهر الفضيل سواءً بتحديد الأعمار أو الأعداد، لذلك يُكثف من سياسة الإبعاد عن المسجد، بغية تفريغه من المصلين.

ويبين أن قضية الإبعاد عن الأقصى لا تُعبر فقط عن سياسة وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير، بقدر ما هي سياسة ممنهجة تُعبر عن موقف حكومي رسمي متطرف، في محاولة لـ«شيطنة الشهر الفضيل».

تطورات متسارعة

ويرى أن الإبعاد الرقمي يشكل انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي، ولحرية العبادة والحركة للمواطن الفلسطيني والوصول إلى الأماكن المقدسة.

ويؤكد أن الاحتلال يسعى إلى فرض وقائع تهويدية جديدة على المسجد الأقصى، تتجاوز التقسيم الزماني والمكاني، لتحقيق ما يسمى بـ» الهوية اليهودية» في المسجد المبارك.

والأخطر، وفقًا لعبيدات، أن افتتاح المستوطنين مسار اقتحام جديد داخل الأقصى، يسمح لما يسمى «مجموعات الإسناد العسكري» بالوصول إلى محيط مصلى قبة الصخرة المشرفة من الجهتين الشمالية والغربية.

و»هذا مؤشر خطير على سعى الاحتلال لإقامة «الهيكل الثالث» المزعوم، والسماح للمستوطنين باقتحام الأقصى ليس فقط من باب المغاربة، بل من مسارات وأبواب أخرى، في وقت يمنع الاحتلال الاعتكاف بالمسجد طيلة رمضان».

ويقول: «نحن أمام تطورات متسارعة فيما يتعلق بتهويد الأقصى، ومصادرة حق الأوقاف الإسلامية في إدارة شؤون المسجد، والسعي لإلغاء الوصاية الأردنية عليه، وأنه لا سيادة على الأقصى إلا للاحتلال الإسرائيلي».

عاد من العمرة ليصطدم بالهدم: الاحتلال يحوّل منزل عائلة الجعافرة إلى ركام غرب الخليل

الخليل – غزة/ محمد حجازي:

عاد المواطن الفلسطيني بسام فتحي الجعافرة (49 عامًا) من أداء مناسك العمرة إلى بلدته ترقوميا غرب الخليل، ليُفاجأ بأن منزله المكوّن من ثلاثة طوابق، الذي يقطنه 21 فردًا من عائلته، قد هدمته قوات الاحتلال الإسرائيلي بالكامل، في مشهد حوّل فرحة العودة إلى صدمة قاسية وترك الأسرة بلا مأوى.

وبحسب إفادة العائلة، اقتحمت قوات كبيرة من جيش الاحتلال البلدة، وحاصرت المنزل قبل الشروع بعملية الهدم، دون منح النساء والأطفال الوقت الكافي لإخراج مقتنياتهم أو أوراقهم الثبوتية، في خطوة وصفتها العائلة بأنها تندرج ضمن سياسة "العقاب الجماعي" بحق المدنيين الفلسطينيين.

وقف الجعافرة، بملابس سفره وروحانية عودته من الديار المقدسة، مذهولًا أمام كومة من الحجارة التي كانت حتى وقت قريب بيتًا يُؤوي أبناءه وأحفاده. وقال لصحيفة فلسطين: "ذهبت لأداء العمرة، وتركت خلفي جدرانًا بنيتها بعرقي وتعب السنين، وعدت لأجد الركام يبتلع ذكرياتنا وأحلام أطفالي، لكن الحجر يُعوّض، والأرض باقية، والاحتلال إلى زوال".

ويُعد المنزل المهدوم ثمرة سنوات طويلة من العمل الشاق، إذ أمضى الجعافرة عمره خلف مقود مركبة "تاكسي" لتأمين لقمة العيش، مستثمرًا كل مدخراته في تشييد هذا البناء. ويضيف: "لم أكن أبني جدرانًا صماء، كنت أبني مستقبلًا لأبنائي وأحفادي، لكن جرافات الهدم سبقت أحلامنا البسيطة".

ولم يكن المنزل مجرد بناء إسمنتي، بل الملاذ الوحيد لعائلة كبيرة باتت اليوم تواجه العراء، في ظل ظروف جوية قاسية، بعد فقدان الأغطية والمؤن الأساسية تحت الأنقاض. ورغم لجوئهم المؤقت إلى منزل شقيقه، يصر الجعافرة على البقاء في المكان، قائلًا: "لا أريد سوى خيمة أنصبها فوق ركام بيتي، لن أتحرك شبرًا واحدًا عن هذه الأرض، فالمعركة هنا معركة وجود".

وبعتاب مؤلم، وجّه الجعافرة رسالة إلى الجهات المعنية، موضحًا أن أي جهة دولية أو حقوقية لم تتواصل معه حتى اللحظة، وأضاف: "نواجه آلة الدمار وحدنا، ولا نطلب سوى ما يستر عائلتنا فوق أرضنا، فهل كُتب علينا أن نُهجَّر في وطننا مرارًا؟".

وتأتي عملية الهدم ضمن سياق هجمة استيطانية متصاعدة تتعرض لها بلدة ترقوميا، تهدف إلى توسيع المستوطنات المحيطة والتضييق على التمدد العمراني الفلسطيني، وفق ما يؤكده أهالي البلدة.

ورغم ألمه الشخصي، لم ينسَ الجعافرة توجيه التحية لأهالي قطاع غزة، معتبرًا أن الجرح واحد، وقال: "اليوم بتنا نحن وهم في الخيام، نقتسم المعاناة ذاتها والصمود ذاته، الاحتلال يستفرد بنا هنا وهناك، لكن المصير واحد والعدو واحد".

وفي ختام حديثه، وجّه الجعافرة مناشدة عاجلة للمؤسسات الدولية ومنظمة الأمم المتحدة، داعيًا إلى تحرك فوري لوقف سياسة الهدم الممنهجة، ومحاسبة قادة الاحتلال على جرائمهم، مؤكدًا: "لن يكسرونا، سنبقى منغرسين في هذه الأرض كأشجار الزيتون، ولن نرحل".

قانون إسرائيلي لمحاكمـــــة قادة الفصائل في غزة أمام محاكم خاصة

الناصرة/ فلسطين:

يعتزم الكنيست «برلمان الاحتلال» سن تشريع جديد يقضي بمقاضاة قادة الفصائل الفلسطينية المسلحة أمام محاكم إسرائيلية خاصة، إما في «الخط الأصفر» بقطاع غزة، وإما في سجن عوفر.

وذكر موقع «واللا» العبري، أنه تزامنًا مع انتهاء المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، يعمل الكنيست على تسريع وتيرة إقرار تشريع محاكمة قادة الفصائل الفلسطينية أمام محكمة خاصة.

وبادر إلى طرح مشروع القانون رئيس لجنة التشريعات، عضو الكنيست سيمحا روتمان، وعضو الكنيست يوليا مالينوفسكي من حزب «إسرائيل بيتنا».

ويهدف مقدمو المشروع إلى إتمام إقراره خلال القراءتين الثانية والثالثة في جلسة الكنيست العامة قبل نهاية الدورة الشتوية الحالية.

ووفقًا للموقع العبري، طالب المبادرون إلى التشريع فرع التخطيط والإنشاءات في الجيش الإسرائيلي بدراسة إمكانية عقد جلسات الاستماع في المحاكمات بمنطقة «الخط الأصفر» في قطاع غزة.

لكن فرع التخطيط رد بصعوبة الأمر، عازيًا ذلك إلى تفادي عراقيل مرور محامي المتهمين القادمين من الأراضي الفلسطينية عبر «إسرائيل».

وبعد استبعاد فكرة انعقاد جلسات المحاكمة في منطقة «الخط الأصفر»، طرحت النقاشات خيارات أخرى من بينها سجن عوفر، ومعسكرات قلنديا وسالم وكتسيعوت.

قاسم: إيران ركيزة أساسية في مواجهة أمريكا و(إسرائيل)

بيروت/ وكالات:

أكد الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أن إيران تمثل عنصر قوة محوريًا في العالم، مشيرًا إلى امتلاكها القدرة على مواصلة مسيرتها ومواجهة الولايات المتحدة و»إسرائيل» اعتمادًا على ثباتها وإمكاناتها وإرادة شعبها.

وقال الشيخ قاسم، في كلمة له أمس، إن استمرار المواجهة مع القوى الأجنبية، ولا سيما الولايات المتحدة و»إسرائيل»، يرتبط بمدى الثبات الداخلي وإمكانات الشعوب.

وأكد الأمين العام لحزب الله، أن إيران ومحور المقاومة، ماضون في تحقيق أهدافهم رغم الأوضاع الراهنة.

وأشار إلى أن وعد النصر ما زال قائمًا رغم ما يواجهه محور المقاومة من تحديات وصعوبات، مؤكدًا أن هذه الظروف لن تؤثر على مسار المواجهة أو على ثبات المواقف.

وهنأ الأمين العام الشعب الإيراني بمناسبة ذكرى «انتصار الثورة الإسلامية»، معتبرًا أن هذه المناسبة تشكل محطة مهمة في دعم قضايا المنطقة ومساراتها المصيرية.

وتأتي تصريحات الشيخ نعيم قاسم في ظل تصاعد التوتر الإقليمي بين إيران من جهة، والولايات المتحدة و»إسرائيل» من جهة أخرى، إلى جانب اتهامات متكررة لإيران بدعم فصائل مسلحة في عدة ساحات عربية، وهو ما تراه طهران وحلفاؤها ضمن إطار «محور المقاومة».

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

إذلال وابتزاز وقيود مشددة تطال النساء والمرضى

إدانات واسعة لانتهاكات الاحتلال بحق العائدين عبر معبر رفح

غزة/ فلسطين:

أدانت فصائل فلسطينية ومؤسسات حقوقية، الانتهاكات الإسرائيلية التي تعرّض لها العائدون والمسافرون عبر معبر رفح، عادَّةً ما جرى جريمة عقاب جماعي، وسلوكًا ممنهجًا يهدف إلى ترهيب الفلسطينيين ومنعهم من العودة إلى قطاع غزة، في خرق فاضح للقانون الدولي الإنساني واتفاقات وقف إطلاق النار.

وأكدت حركة المقاومة الإسلامية حماس أن قوات الاحتلال مارست سوء معاملة وتنكيلًا وابتزازًا متعمدًا بحق العائدين، خاصة النساء والأطفال، واصفةً هذه الممارسات بأنها "سلوك فاشي وإرهاب منظم" يندرج ضمن سياسة العقاب الجماعي.

وأوضحت الحركة، في بيان صحفي، أمس، أن شهادات ميدانية كشفت عن اقتياد نساء وتعصيب أعينهن وإخضاعهن لتحقيقات مطوّلة بأسئلة لا علاقة لهن بها، إلى جانب تهديد بعضهن بأطفالهن ومحاولات ابتزاز لإجبار إحداهن على التعاون، مؤكدة أن ما يجري يتجاوز إجراءات العبور ليشكّل سياسة ممنهجة لزرع الخوف وثني المواطنين عن العودة إلى بيوتهم.

وطالبت حماس المؤسسات الحقوقية الدولية بتوثيق هذه الانتهاكات ورفع دعاوى قانونية لمحاسبة قادة الاحتلال، داعية الوسطاء والدول الضامنة لاتفاق وقف إطلاق النار إلى التدخل العاجل لضمان فتح معبر رفح بشكل طبيعي وآمن، وفق ما نص عليه الاتفاق.

عراقيل متعمدة وتهديد لحياة المرضى

من جهتها، رحّبت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بإعادة فتح معبر رفح، معتبرةً إياه شريانًا إنسانيًا حيويًا للتخفيف من الكارثة الإنسانية في قطاع غزة، لكنها أدانت العراقيل الإسرائيلية المتعمّدة التي رافقت تشغيله.

وأشارت الجبهة إلى حصر سفر المرضى والجرحى بأعداد محدودة خلال الأيام الأولى، في خطوة لا تستند إلى أي مبرر إنساني أو قانوني، وتشكل تهديدًا مباشرًا لحياة أكثر من 20 ألف مريض وجريح ينتظرون العلاج خارج القطاع.

كما استنكرت الإجراءات الأمنية التي تعيق عودة العالقين، موضحة أن أكثر من 88 ألف مواطن سجلوا لدى سفارة فلسطين في القاهرة للعودة، إلا أن القيود الإسرائيلية تجعل عودتهم شبه مستحيلة، محمّلة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن هذه السياسات، وداعية الدول الضامنة إلى الضغط لفتح المعبر دون قيود.

تحكم إسرائيلي كامل وحرمان من العلاج

بدوره، أدان مركز غزة لحقوق الإنسان القيود المشددة التي رافقت بدء السفر عبر معبر رفح، مؤكدًا أن إسرائيل تمارس سيطرة كاملة على قوائم المسافرين وحركة العبور.

وأوضح المركز أن سلطات الاحتلال وافقت على سفر خمسة مرضى فقط من أصل خمسين، رغم خطورة أوضاعهم الصحية، ما أدى فعليًا إلى حرمان الغالبية من حقهم في العلاج والرعاية الصحية المكفول دوليًا.

كما أشار إلى إجبار المسافرين على المرور عبر ممر محاط بالأسلاك الشائكة وكاميرات المراقبة، في مشهد يعكس سياسة ترهيب ممنهجة تترك آثارًا نفسية قاسية، لا سيما على النساء وكبار السن والمرضى.

اعتقال نساء وتحقيقات مهينة

ووثّق المركز اعتقال ثلاث نساء من العائدين وتقييد أيديهن لساعات، إضافة إلى احتجاز عدد من المواطنين لدى مليشيا مسلحة مدعومة من الاحتلال، قبل نقلهم إلى موقع للجيش الإسرائيلي وإخضاعهم لتحقيقات استمرت نحو ثلاث ساعات، تخللتها أسئلة مهينة ومحاولات تحريض ضد فصائل فلسطينية.

ونقلت إفادات نساء عائدات مشاهد خوف وإذلال خلال التفتيش والتحقيق، حيث أكدت إحداهن أن الجنود كانوا يكررون الأسئلة حول أسباب العودة "وكأن العودة إلى الوطن تحتاج إلى تبرير"، فيما وصفت أخرى الممر بأنه "مسار عسكري طويل" ترافقه ضغوط نفسية وانتظار قاسٍ.

فتح شكلي ومعاناة مستمرة

وفي السياق ذاته، رحّبت الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني "حشد" بإعادة فتح المعبر، لكنها اعتبرت أن القيود الإسرائيلية حولته إلى إجراء شكلي لا يلبّي الاحتياجات الإنسانية الفعلية، في ظل وجود نحو 22 ألف حالة طبية حرجة بحاجة إلى علاج عاجل خارج غزة.

وأشارت الهيئة إلى أن الاحتلال سمح بخروج خمسة مرضى فقط في أول أيام التشغيل، وأعاد قسرًا 38 شخصًا من أصل 50 وصلوا من الجانب المصري، ولم يسمح بدخول سوى 12 شخصًا بعد تفتيش واحتجاز وتحقيق مطوّل.

وأكدت أن الشهادات الميدانية تكشف نمطًا ممنهجًا من الإذلال والعقاب النفسي، شمل الضرب والتفتيش المهين والتقييد لساعات وسلب المتعلقات والتهديد، إضافة إلى إعادة حافلات كاملة دون مبرر قانوني.

مطالبات بتدخل دولي عاجل

وحملت المؤسسات الحقوقية سلطات الاحتلال المسؤولية القانونية الكاملة عن هذه الانتهاكات، داعية الأمم المتحدة والبعثة الأوروبية والوسطاء الدوليين إلى تحمّل مسؤولياتهم، وضمان فتح معبر رفح بشكل كامل ومنتظم، والسماح بحرية تنقل المرضى والعالقين، بعيدًا عن أي ابتزاز أو إجراءات مهينة.

وأكدت أن استمرار هذه الممارسات يفرغ فتح المعبر من مضمونه الإنساني، ويكرّس سياسة العقاب الجماعي، في وقت يحتاج فيه سكان قطاع غزة إلى ممر آمن للحياة والعلاج والعودة بكرامة.

على حافة الأمل... مرضى غزة يعلقون حياتهم على فتح معبر رفح

غزة/ مريم الشوبكي:

في غزة، حيث يعاني السكان آثار حرب مدمرة استمرت أكثر من عامين، يعلق آلاف المرضى والجرحى آمالهم على فتح معبر رفح الحدودي مع مصر. هذا المعبر، الذي يُعد البوابة الرئيسة لغزة إلى العالم الخارجي، شهد إغلاقًا طويلًا منذ مايو 2024، عندما سيطر الجيش الإسرائيلي عليه، ما منع خروج آلاف المحتاجين للعلاج الطبي المتخصص.

ومع إعادة فتحه الجزئي في 2 فبراير 2026، كجزء من اتفاق وقف إطلاق النار الذي توسطت فيه الولايات المتحدة، بدأت قصص الأمل واليأس تتكشف من جديد.

انتظار مؤلم

فاطمة العويني تروي حكاية والدتها، اعتدال العويني (61 عامًا) من خان يونس، التي أصيبت بجلطة دماغية في ديسمبر 2023، في وقت لم تكن المستشفيات عاملة ولا الأدوية متوافرة.

لم تتلقَ اعتدال أي علاج طبي متخصص، وتحسنت جزئيًا فقط، قبل أن تبدأ رحلة علاج طبيعي متقطعة انتهت بقدرتها على المشي باستخدام عكاز.

تحسن مؤقت

سقوط مفاجئ أنهى ما تبقى من الأمل، إذ أصيبت بكسر في الحوض، وباتت بحاجة إلى تغيير مفصل حوض كامل في مارس 2024، وهي عملية غير متوافرة اخل غزة.

تقول العويني لصحيفة «فلسطين»: «عشنا صعوبات كبيرة، لا مستشفيات، لا علاج طبيعي... وكل فترة بننزح من مكان لمكان، ما في استقرار، وهذا خلا حالتها تسوء».

التنقل القسري، وانقطاع العلاج الطبيعي، وعدم القدرة على إجراء العملية اللازمة، جعل حالة اعتدال الصحية تتدهور، خصوصًا مع تقدمها في العمر، حيث يؤكد الأطباء أن كل يوم تأخير يقلل فرص التحسن.

تحويلة بلا موعد

رغم إدراج اعتدال العويني رسميًا ضمن قوائم وزارة الصحة الفلسطينية للتحويلات الطبية للعلاج في الخارج، لم تتلقَ العائلة أي اتصال جدي بخصوص السفر.

وتوضح فاطمة أن الاستفسارات المتكررة لم تثمر، وأن معبر كرم أبو سالم كان مخصصًا سابقًا للأطفال المرضى فقط، فيما بقي كبار السن والبالغون رهائن انتظار فتح معبر رفح.

وتضيف: «عدد الذين معهم تحويلات طبية قرابة 25 ألف مريض، حتى لو فتح المعبر بطريقة مقننة، بدها سنين لنسافر».

منذ قرابة عامين، لم تغادر اعتدال فراشها، ولم تتحرك إلا عبر سيارات النزوح، في مشاوير تصفها ابنتها بأنها «الطلعات الوحيدة» في هذه الفترة.

طفولة على المحاليل

في مستشفى الرنتيسي بمدينة غزة، تقضي أم الطفل أمين إسليم (ستة أشهر) أيامها بين غرف الفحص والتحاليل.

منذ يومه الأول، ظهرت على أمين أعراض سخونة شديدة مترافقة مع نوبات تشنج متكررة، تستمر قرابة أسبوع، ثم تهدأ لتعود من جديد.

في البداية، شُخصت حالته على أنها حمى شوكية، لكن الفحوصات المخبرية لم تثبت ذلك. تنقلت والدته بين عدة مستشفيات دون الوصول إلى تشخيص واضح، حتى استقر بهما الحال في مستشفى الرنتيسي بحي النصر.

تقول والدته لـ«فلسطين»: «زرت أكثر من طبيب، طلبوا تحاليل كثيرة، كلها كانت سليمة... وبعد أن عجزوا عن تشخيصه، أقروا له تحويلة علاج للخارج».

أمل معلق

أغلب وقته قضاه في المستشفى، يتغذى في كثير من الأحيان على المحاليل الوريدية، رافضًا الحليب الصناعي، دون أي مؤشرات طبيعية على النمو.

توضح والدته أن حالته الصحية لم يطرأ عليها أي تحسن، وأن فتح معبر رفح وحده كفيل بتجديد الأمل بخروجه للعلاج، بعدما بات العلاج داخل غزة عاجزًا عن تقديم أي حل. آمال تايه، من مخيم جباليا شمال قطاع غزة، تطلق نداء استغاثة طالبة فيه من الجهات المعنية الإسراع في فتح معبر رفح لإنقاذ حياتها.

آمال، في منتصف الستينات، تعاني مرض السرطان، وكانت قد بدأت رحلة علاجها قبل الحرب، إلا أن التصعيد وإغلاق المعابر أوقفا جلسات العلاج بشكل كامل.

خضعت آمال لعدد محدود من جلسات العلاج الكيماوي داخل غزة، قبل أن تتوقف بسبب نفاد الأدوية، وتضرر المستشفيات، وخروج عدد من المراكز التخصصية عن الخدمة. تقول آمال لـ«فلسطين»: «مع مرور الوقت، بدأت حالتي الصحية بالتدهور، وظهرت عليَّ مضاعفات واضحة، أبرزها فقدان الوزن الحاد والإجهاد المستمر وعدم القدرة على الحركة لمسافات قصيرة».

وأكد أطباء داخل القطاع لأسرتها أن استمرار علاجها محليًا لم يعد ممكنًا، وأنها بحاجة عاجلة لاستكمال بروتوكول العلاج في الخارج، لتُمنح تحويلة طبية رسمية وتنضم إلى قائمة الانتظار الطويلة للسفر عبر معبر رفح.

وتضيف: «مش طالبة غير فرصة علاج... كل يوم تأخير يعني تدهور الحالة الصحية، وأملي الوحيد معلق بالسفر».

منذ أشهر، تعيش آمال حالة نفسية قاسية، بين الخوف من تقدم المرض، وانتظار اتصال قد لا يأتي.

تاريخ الإغلاقات

شهد معبر رفح تاريخًا من الإغلاقات المتكررة منذ 2007، عندما سيطرت حماس على غزة، مما أدى إلى قيود مصرية وإسرائيلية. في مايو 2024، سيطر الجيش الإسرائيلي على الجانب الفلسطيني من المعبر خلال الحرب، مما أدى إلى إغلاقه الكامل تقريبًا، باستثناء فترات قصيرة خلال هدن مؤقتة في يناير 2025.

كان المعبر الطريق الرئيسي لدخول المساعدات الإنسانية وخروج المرضى، لكنه أصبح رمزًا للحصار بعد السيطرة الإسرائيلية.

في 2 فبراير 2026، أعيد فتح المعبر جزئيًا للمشاة فقط، كجزء من المرحلة الثانية لخطة وقف إطلاق النار التي توسطت فيها الولايات المتحدة تحت إدارة الرئيس ترامب.

ومع ذلك، كان الفتح محدودًا: في اليوم الأول، خرج 5 مرضى فقط للعلاج، ودخل 12 فلسطينيًا عائدين إلى غزة، رغم وعود إسرائيلية بـ50 شخصًا في كل اتجاه يوميًا.

يشرف على المعبر بعثة مساعدة الحدود الأوروبية (EUBAM) مع وجود فلسطيني محدود، وتخضع العبور لفحوصات أمنية إسرائيلية ومصرية صارمة.

آلاف ينتظرون الموت

وفقًا لوزارة الصحة في غزة، ينتظر حوالي 20,000 إلى 22,000 مريض وجريح الإجلاء الطبي العاجل خارج القطاع، بما في ذلك 4,000 طفل.

منذ أكتوبر 2023، تم إجلاء أكثر من 10,700 مريض إلى أكثر من 30 دولة، لكن أكثر من 18,500 لا يزالون بحاجة ماسة.

توفي ما لا يقل عن 900 إلى 1,200 مريض أثناء الانتظار، وفقًا لمنظمة الصحة العالمية (WHO) ومنظمة أطباء بلا حدود (MSF).

مع الحد الأقصى الحالي لـ150 شخصًا يوميًا، قد يستغرق إجلاء 22,000 مريض حوالي 147 يومًا (حوالي 5 أشهر)، بينما قد يستغرق إجلاء الجميع سنوات إذا استمرت وتيرة الإجلاء البطيئة.

حماس: الاحتلال يقيد دخول المساعدات إلى غزة رغم دخول المرحلة الثانية للاتفاق

غزة/ فلسطين:

أكدت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أن العدو الإسرائيلي ما زال يقيد دخول المساعدات بشكل كبير إلى قطاع غزة، وأنه لا يوجد أي تحسن على دخول المساعدات بالرغم من إعلان الأطراف المختلفة دخول اتفاق وقف الحرب على غزة مرحلته الثانية.

وقال الناطق باسم الحركة حازم قاسم، أمس: إنه «مع تأثر قطاع غزة بمنخفض جوي جديد تتفاقم الأوضاع الكارثية للنازحين في الخيام التي لا تقي البرد ولا المطر، عدا عن منع الاحتلال المجرم من دخول الوقود والغاز إلا بكميات شحيحة جدا، منتهكا بذلك اتفاق وقف إطلاق النار».

وأشار قاسم إلى أن هذا التقييد الواسع للمساعدات يكشف زيف الادعاءات التي يعلنها الاحتلال الصهيوني ومركز التنسيق المدني والعسكري عن أرقام شاحنات المساعدات التي تدخل إلى القطاع، والتي هي عمليا أقل من نصف الأرقام المعلنة.

«بما في ذلك عبر معبر رفح»

غوتيريش: يجب تسهيل مرور المساعدات لغزة سريعًا ودون تقييد

نيويورك/ وكالات:

قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أمس، إنه يجب تسهيل المرور السريع وغير المقيد للمساعدات الإنسانية على نطاق واسع إلى قطاع غزة، بما في ذلك عبر معبر رفح.

وأكد غوتيريش أن أي حل مستدام بغزة يجب أن يتسق مع القانون الدولي وأن يؤدي إلى حكم فلسطيني موحد وشرعي ومعترف به دوليا.

وشدد على أن غزة جزء لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية ويجب أن تبقى كذلك.

وأشار غوتيريش إلى أن «أكثر من 37 ألف فلسطيني نزحوا في الضفة الغربية خلال عام 2025 مع مستويات قياسية من عنف المستوطنين».

وأضاف أن على «إسرائيل» التزام قانوني باحترام امتيازات وحصانات الأمم المتحدة ووكالاتها.

وتابع غوتيريش أن الاحتلال يجب أن ينتهي وأن حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف يجب أن تتحقق.

منذ اتفاق الهدنة

هيئة البترول: كمية الغاز التي دخلت لغزة لا تتعدى 20% من الاحتياج

غزة/ فلسطين:

أكدت الهيئة العامة للبترول في قطاع غزة، أمس، دخول 307 شاحنات غاز منذ بدء اتفاق وقف إطلاق النار وحتى نهاية يناير/ كانون الثاني الماضي بنسبة لا تتجاوز 20% من الاحتياج الفعلي.

وقالت الهيئة في تصريح صحفي إن إجمالي ما دخل إلى القطاع من الغاز منذ اتفاق الهدنة بلغ 6,458 طنا وهي كمية لا تتجاوز 20% من الاحتياج الفعلي للقطاع.

وأوضحت الهيئة أن هذا الأمر أدى إلى استمرار الأزمة ومعاناة المواطنين طوال الفترة الماضية في ظل سياسة التنقيط والمماطلة التي يتبعها الاحتلال في إدخال البضائع والمساعدات.

عدنان حميدان: فلسطين تفرض حضورها في الشارع البريطاني.. وغزة تحول التضامن إلى اتهام بالإبادة

غزة- لندن/ علي البطة:

مع تصاعد جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني، برزت في الأشهر الأخيرة الساحة البريطانية ضمن إحدى أهم ساحات الحراك الشعبي والسياسي الداعم لفلسطين في الغرب. هذا الحراك لم يعد حكرا على الجاليات العربية أو الإسلامية، بل تحول إلى مساحة جامعة لقوى نقابية وأكاديمية وحقوقية، أعادت طرح القضية الفلسطينية بوصفها قضية عدالة إنسانية لا صراعا عابرا.

في هذه المقابلة مع صحيفة "فلسطين"، يقدم عدنان حميدان، ممثل المنتدى الفلسطيني في بريطانيا ومنسق حملة الأشرطة الحمراء للمطالبة بإطلاق سراح الرهائن الفلسطينيين، قراءة معمقة لدور العرب والفلسطينيين في بريطانيا، وتأثير الحراك الشعبي، وحدود الضغط السياسي، ومعركة الرواية داخل الغرب، وصولا إلى الخلفيات السياسية والإنسانية لإطلاق حملة الأشرطة الحمراء.

من التضامن الموسمي إلى الفعل المنظم

يرى حميدان أن دور العرب في بريطانيا شهد تطورا واضحا وملموسا في المرحلة الأخيرة، فالتعاطف التقليدي تحول إلى فعل عام منظم، وإن كان لا يزال بحاجة إلى مزيد من التراكم المؤسسي. ما يميز هذه المرحلة، بحسب حميدان، أن شريحة واسعة من العرب باتت تتعامل مع ما يجري في غزة بوصفه إبادة مكتملة الأركان وتطهيرا عرقيا، لا مجرد أزمة إنسانية مؤقتة.

هذا الوعي انعكس بوضوح على طبيعة الخطاب، وعلى الحضور في الشارع والإعلام، وعلى التواصل المباشر مع النواب والمؤسسات، ما ساهم في إرباك الرواية السائدة وفرض القضية الفلسطينية في قلب النقاش العام البريطاني.

تأثير تراكمي وشرخ في الرواية الرسمية

يؤكد حميدان أن الحراكات الشعبية في الساحات البريطانية أحدثت تأثيرا حقيقيا إذا ما فهم هذا التأثير بوصفه مسارا تراكميا لا قرارا فوريا. فقد تحولت الإبادة في غزة من خبر عابر إلى قضية رأي عام، وارتفعت الكلفة الأخلاقية والسياسية على من يواصل دعم الاحتلال الإسرائيلي.

ويشير إلى أن ما يميز التظاهرات الأخيرة هو أنها لم تنطلق من منطق التعاطف، بل من منطق الاتهام المباشر بارتكاب إبادة وتطهير عرقي، إضافة إلى اتساعها واستمراريتها وتنوعها، فلم تعد تظاهرات جاليات، بل حراكا يضم نقابيين، وأطباء، وطلابا، وأكاديميين، ويهودا مناهضين للصهيونية، وحركات عدالة اجتماعية، مستخدمين لغة القانون الدولي والوقائع الدقيقة.

السياسة البريطانية.. ضغط موجود وانحياز مستمر

على المستوى السياسي، يقر حميدان بوجود تأثير للعرب والمسلمين في بريطانيا، لكنه تأثير غير متكافئ. فهناك ثقل انتخابي في دوائر محددة، وقدرة على إرباك الحسابات السياسية، إلا أن السياسة الخارجية البريطانية لا تزال محكومة بإرث استعماري وتحالفات أمنية ومصالح استراتيجية.

ويضيف أن السياسي البريطاني بدأ يشعر بضغط الشارع، وهو ما يظهر في تغيّر اللغة ومحاولات التراجع عن بعض التصريحات وفتح قنوات تواصل مع ممثلي المجتمع، حتى وإن لم يترجم ذلك إلى تغيير فوري في السياسات. أما استمرار الانحياز للاحتلال، فيعود – بحسب حميدان – إلى كون بريطانيا شريكا تاريخيا في تأسيس المأساة، ولا تزال تعتمد منطق "إدارة الجريمة" بدل وقفها، مع استخدام تهمة "معاداة السامية" لإسكات أي نقد جدي.

الأشرطة الحمراء.. كسر احتكار مفهوم الرهينة

وبخصوص حملة الأشرطة الحمراء، يشير حميدان إلى انطلاقها من لحظة سياسية وإنسانية فاصلة أعقبت وقف إطلاق النار في غزة في أكتوبر 2025، وما رافقه من الإفراج عن عدد محدود من الأسرى الفلسطينيين. في تلك اللحظة، برز خطر إغلاق ملف الأسرى أخلاقيا وإعلاميا، رغم بقاء أكثر من تسعة آلاف أسير فلسطيني في سجون الاحتلال، يتعرضون لأشكال ممنهجة من التعذيب والإهمال والاعتقال التعسفي.

من هنا جاءت فكرة الأشرطة الحمراء كرمز بسيط ومباشر، مستمد من لون العلم الفلسطيني والدم الفلسطيني، ومن معنى القيد والسعي إلى الحرية. ويضيف حميدان، لم تكن الحملة فعلا عاطفيا، بل محاولة واعية لإعادة تعريف من هو "الرهينة"، وكسر الرواية الانتقائية التي تحتكر هذا المفهوم لتبرير الإبادة.

وأشار أن الحملة بدأت بوقفات ميدانية في لندن، ثم امتدت إلى مدن بريطانية وأوروبية، قبل أن تنتشر عالميا، وتتوج بيوم عالمي للأشرطة الحمراء في 31 يناير 2026.

ويشدد على أن الحملة نجحت في إعادة ملف الأسرى إلى الواجهة، وتقديم رمز تضامني مفتوح وعابر للحدود، ومنع تحويل الأسرى الفلسطينيين إلى أرقام منسية، بإعادتهم إلى الضمير العام حيث يجب أن يكونوا.

قد يتبعه إغلاق منظمات أخرى

إغلاق «أطباء بلا حدود».. خطـــــــوة على طريق تقويض المنظمات الدوليـــــــة بغزة

غزة/ نور الدين صالح:

بعد حرب إبادة على مدار عامين متواصلين، أتت على كل مناحي الحياة في قطاع غزة المحاصر، تستكمل سلطات الاحتلال حلقات الإبادة بحق الفلسطينيين في القطاع عبر قرارات جائرة بحق المؤسسات الدولية العاملة في الأراضي الفلسطينية، ولا سيّما منظمة «أطباء بلا حدود» التي سيُوقف عملها نهاية الشهر الجاري.

وكانت سلطات الاحتلال قد أعلنت أنها ستوقف العمليات الإنسانية لمنظمة «أطباء بلا حدود» الدولية في قطاع غزة، بحلول 28 فبراير الجاري، بذريعة امتناع المنظمة عن تقديم قوائم ببيانات موظفيها العاملين في فلسطين.

ويأتي القرار المُعلن بحق «أطباء بلا حدود» في وقت تشدد فيه (إسرائيل) الشروط المفروضة على المنظمات الإنسانية لمواصلة عملها في الأراضي الفلسطينية، أذ إنها كانت قد حّذرت في يناير الماضي من أنها سوف تحظر أنشطة 37 منظمة إنسانية دولية في قطاع غزة إذا لم تزودها بقوائم أسماء موظفيها الفلسطينيين.

وكانت مديرة المكتب الإعلامي الإقليمي للمنظمة جنان سعد، أعلنت في تصريحات صحفية عدم مشاركة أي معلومات بشأن موظفيها، بعدما رفضت حكومة الاحتلال تقديم ضمانات تتعلق بسلامة الموظفين وحصر استخدام هذه المعلومات في الجوانب الإدارية المتعلقة بتجديد ترخيص عمل المنظمة في قطاع غزة.

فيما حذّر الأمين العام للمنظمة كريستوفر لوكيير، من تداعيات كارثية لقرار (إسرائيل) القاضي بوقف نشاطات المنظمة في القطاع، قائلاً «نحن في مرحلة يحتاج خلالها الشعب الفلسطيني إلى مزيد من المساعدات الإنسانية وليس أقلّ».

وقال لوكيير في مقابلة صحفية، قدّمنا أكثر من 800 ألف استشارة (طبية) وعالجنا أكثر من 100 ألف إصابة، ووفّرنا أكثر من 700 مليون ليتر من المياه» في القطاع الفلسطيني.

إلى ذلك يقول عضو الهيئة التنسيقية لشبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية محسن أبو رمضان، إن «أطباء بلا حدود» كان لها دوراً كبيراً خلال العدوان في مساندة القطاع الصحي غير الرسمي بعد إخراج المنظومة الصحية عن الخدمة.

وأوضح أبو رمضان في حديثه مع صحيفة «فلسطين»، أن الشروط الإسرائيلية التي رفضت «أطباء بلا حدود» الامتثال لها تعني إعطاء مجال أوسع للاحتلال لاستهداف الموظفين الفلسطينيين العاملين لديها.

واعتبر سياسة الاحتلال «مسألة خطرة» لا تضمن مبدأ الاستقلالية والحماية والحيادية التي تعتبر مرتكزات أساسية في العمل الإنساني وتتناقض مع القانون الدولي الذي يسمح للمنظمات الإنسانية العمل بانسيابية ودون قيود.

وأضاف «المنظمة رفضت مشاركة أسماء العاملين فيها، خشية تعريضهم للخطر، خاصة أن الاحتلا مدان بجرائم حرب وابادة ضد الإنسانية»، مؤكداً أن إغلاق المنظمة سيكون له انعكاسات سلبية على القطاع الصحي في غزة.

وأكد أبو رمضان، أن هناك خطورة كبيرة على مستقبل عمل المنظمات الإنسانية في قطاع غزة خصوصاً في المرحلة الراهنة، متوقعاً أن تشمل قرارات الاغلاق منظمات أخرى في حال عدم استجابتها للشروط الإسرائيلية.

وبيّن أن هناك قواسم مشتركة بين قرارات الاحتلال وقرارات الإدارة الامريكية التي انسحبت من حوالي 66 منظمة دولية من بينها 30 منظمة تابعة للأمم المتحدة، «بالتالي هناك محاولة لتقويض العمل الدولي والأممي لصالح بنية عسكرية أمنية إسرائيلية وامريكية تتنافى مع القانون الدولي ومعايير حقوق الإنسان ومنظومة العمل الإنساني»، وفق تعبيره.

ولم يستبعد أن تكون هناك محاولات لتأسيس منظمات أخرى بديلة عن المنظمات الإنسانية والحقوقية. وختم حديثه « المرحلة خطرة جداً وهناك استشراس من الاحتلال والإدارة الامريكية على المنظومة الدولية وجزء منها المنظمات الإنسانية مثل أطباء بلا حدود وغيرها من المنظمات ومحاولة فرض منظومة مبنية على القوة والاستعمار والاستغلال والتحكم».

محمد مهران

محسن أبو رمضان

تجويع الفلسطينيين

إلى ذلك، وصف أستاذ القانون الدولي العام وعضو الجمعيات الأمريكية والأوروبية والمصرية للقانون الدولي محمد مهران، قرار إغلاق «أطباء بلا حدود» بأنه جريمة حرب صريحة تهدف لتجويع الشعب الفلسطيني وحرمانه من الرعاية الطبية الأساسية في انتهاك فاضح للقانون الدولي الإنساني.

وأكد مهران لصحيفة «فلسطين»، أن توقيت إغلاق المنظمة ليس عشوائياً بل مدروساً بعناية، مشيراً إلى أن استهداف أطباء بلا حدود بالذات يأتي لأنها من أكثر المنظمات فعالية ومصداقية في توثيق انتهاكات الاحتلال وتقديم الرعاية الطبية للجرحى والمرضى.

وبيّن أن قرار الاغلاق يتزامن مع استمرار انتهاكات وقف إطلاق النار ومحاولة فرض سيطرة كاملة على غزة، محذراً من أن طرد المنظمات الإنسانية يهدف لإخلاء الساحة من الشهود الدوليين الذين يوثقون الجرائم الإسرائيلية.

وشدد مهران على أن اتفاقيات جنيف الرابعة تلزم دولة الاحتلال بتسهيل عمل المنظمات الإنسانية وليس إعاقتها أو طردها، موضحاً أن المادة 59 من الاتفاقية تنص على وجوب السماح بحرية مرور جميع إرساليات الإغاثة الطبية والغذائية، مؤكداً أن منع عمل أطباء بلا حدود يشكل انتهاكاً جسيماً للقانون الدولي الإنساني.

وبشأن أهداف الاحتلال من القرار، رأى مهران أن (إسرائيل) تسعى لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية: الأول هو تعميق الكارثة الإنسانية لإجبار الفلسطينيين على الهجرة القسرية من غزة تنفيذاً لمخطط التهجير، والثاني هو إسكات الشهود الدوليين الذين يوثقون الجرائم الإسرائيلية ويقدمون تقارير لمحكمة الجنايات الدولية، والثالث هو السيطرة الكاملة على المساعدات الإنسانية لاستخدامها كأداة سيطرة وابتزاز سياسي.

وأكد أن طرد المنظمات الدولية من غزة يسهل على الاحتلال ارتكاب المزيد من الجرائم دون رقابة دولية، داعياً «أطباء بلا حدود» إلى تقديم شكوى عاجلة للجنائية الدولية ضد (إسرائيل).

الاحتلال يتعمّد إخفاء هويات أصحابها

جثامين مجهولة تُفحَص بطرق بدائية... لماذا تُحرَم غزة من مختبرات فحص الحمض النووي (DNA)؟

غزة/ أدهم الشريف:

في أجواء البرد القارس، ووسط حالة من الذهول واليأس، اجتمع عدد من أهالي مفقودي حرب الإبادة الجماعية في قاعة واسعة غرب مدينة غزة، في محاولة يائسة للتعرّف، من بين عشرات الصور، على أي دليل قد يكشف عن مصير أبنائهم.

لكن جميع محاولاتهم باءت بالفشل، ولا سيما مع افتقار مستشفيات غزة، وما تبقى من مختبراتها، إلى أجهزة قادرة على تحديد هويات الجثامين مجهولة النسب.

وتتفاقم أزمة الشهداء مجهولي الهوية والمفقودين في قطاع غزة منذ اندلاع الحرب التي بدأها الاحتلال الإسرائيلي في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، واستمرت عامين، قبل أن تتوقف جزئيًا مع دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025.

وأفرجت سلطات الاحتلال، الجمعة الماضية، عن 15 جثمانًا لشهداء كانت تحتجزهم، في حين عرضت لجنة إدارة الجثامين مجهولة الهوية والمفقودين صورهم خلال فعالية أقيمت أمس في مجمع الشفاء الطبي.

لجنة تتابع كارثة

تشكّلت لجنة إدارة الجثامين مجهولة الهوية والمفقودين خلال الحرب، لمتابعة واحدة من أخطر الكوارث الإنسانية التي رافقت تصعيد انتهاكات جيش الاحتلال في قطاع غزة.

وتضم اللجنة ممثلين عن وزارات: الصحة، والداخلية، والأوقاف، والعدل، إضافة إلى مكتب النائب العام.

ويمثل وزارة الصحة في اللجنة كلٌّ من إدارة المستشفيات، ووحدة نظم المعلومات، والمكتب الإعلامي، فيما تمثل وزارة الداخلية أجهزة الدفاع المدني، والأدلة الجنائية، والمباحث الطبية التابعة لجهاز الشرطة. كما تشارك دائرة الطب الشرعي عن وزارة العدل، ودائرة المقابر عن وزارة الأوقاف، إلى جانب وكيل نيابة ممثل عن مكتب النائب العام.

وأفرج الاحتلال عن الجثامين الخمسة عشر بعد العثور، يوم الخميس 26 يناير/كانون الثاني 2026، على جثة الأسير الإسرائيلي الأخير المحتجز في غزة، ران غويلي. ومن المقرر أن يُفرج الاحتلال، خلال الأسبوع الجاري، عن أكثر من 60 جثمانًا لشهداء أخفى هوياتهم، إضافة إلى قرابة 90 صندوقًا تحتوي على أعضاء بشرية تعود لشهداء فلسطينيين.

وبينما تمكّن جيش الاحتلال من التعرف على جثة غويلي فور انتشالها من مقبرة البطش في حي التفاح شرقي مدينة غزة، بفضل توفر الإمكانيات التقنية اللازمة لتحديد الهوية، عجزت الجهات المختصة في غزة عن تحديد هويات مئات الشهداء المجهولين، لافتقارها إلى تلك الأدوات.

وأكد عمر أبو سليمان، من الأدلة الجنائية، أن الجثامين الخمسة عشر التي تسلمتها الجهات المختصة عبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، كانت في حالة متقدمة جدًا من التحلل.

وأوضح أبو سليمان لـ»فلسطين» أن اللجنة لا تمتلك أي قدرات فنية تمكّنها من تحديد هوية أصحاب الجثامين، ما اضطرها إلى عرض الصور على المواطنين الذين لديهم مفقودون، في محاولة للتعرف عليهم، بخلاف ما يمتلكه الاحتلال من مختبرات متقدمة تجعل تحديد هوية المجهولين أمرًا سهلًا.

واعتبر أن هذه الطريقة تزيد من آلام ومعاناة ذوي المفقودين، دون أن تقدم لهم حلًا حقيقيًا.

وبيّن أن الجهات المختصة تسلمت من الاحتلال، عبر الصليب الأحمر، منذ بدء سريان وقف إطلاق النار، 360 جثمانًا موزعة على 15 دفعة، جرى التعرف على هويات 101 منها فقط.

تحديات راكمها الاحتلال

يوضح سامح حمد، مسؤول ملف الجثامين المجهولة والمفقودين في محافظة خان يونس جنوبي قطاع غزة، أن لجنة إدارة جثامين الشهداء والمفقودين تواجه صعوبات كبيرة في التعرف على هويات مجهولي الهوية، بسبب عدم توفر مختبر جنائي مجهز بأجهزة فحص الحمض النووي (DNA).

(تصوير/ محمود أبو حصيرة)

وأضاف حمد لـ»فلسطين»: «هذا الواقع أجبرنا على اللجوء إلى طرق بدائية لتحديد الهوية، ويُعدّ الأهالي الطرف الأهم في هذه العملية، إذ تمكن بعضهم، وبصعوبة بالغة، من التعرف على عدد محدود من الجثامين، بمساعدة الأدلة الجنائية والطب الشرعي، من خلال المقارنات والفوارق الجسدية».

وأشار إلى أن غياب المختبرات المتخصصة ليس السبب الوحيد، بل إن الانتهاكات الإسرائيلية الجسيمة بحق معتقلي غزة أسهمت أيضًا في إخفاء معالم الجثامين بالكامل.

وتابع: «جميع الجثامين التي وصلت إلينا كانت في مراحل متقدمة من التحلل، وتظهر عليها آثار تعذيب واضحة».

وأوضح أن الجثامين التي تسلمتها اللجنة عبر الصليب الأحمر عكست حجم القسوة والوحشية التي تعرض لها معتقلو غزة، إذ كانت مكبّلة المعصمين والقدمين، ومعصوبة الأعين، في حين تؤكد الدلائل أن أصحابها اعتُقلوا أحياء، وتعرضوا لتعذيب شديد قبل إعدامهم ميدانيًا.

لا يمكن تحديد النسب

تُثير انتهاكات الاحتلال بحق المعتقلين، وما رافقها من جرائم وثقتها مؤسسات حقوقية محلية ودولية، وأسفرت عن استشهادهم داخل مراكز التحقيق والتعذيب، تساؤلات واسعة حول أسباب حرمان قطاع غزة من مختبرات فحص الحمض النووي.

ويوضح حمد أنه مع قدوم السلطة الفلسطينية إلى القطاع منتصف تسعينيات القرن الماضي، جرى تجهيز مختبر للأدلة الجنائية في مدينة عرفات للشرطة، جنوبي مدينة غزة، كان يضم أجهزة متقدمة لفحص الحمض النووي وتحديد النسب، كما هو معمول به في دول العالم.

لكن جيش الاحتلال قصف المختبر عام 2005، ودمّر ما يحتويه من أجهزة تُقدَّر قيمتها بملايين الدولارات، ومنذ ذلك الحين لم يسمح بإدخال بدائل لها إلى القطاع.

وقال: «غزة لها الحق الكامل في امتلاك أجهزة تحديد النسب، ووجودها لا يشكل أي تهديد أمني للاحتلال، لكن سياساته الأمنية تقوم على حرمان القطاع من هذه الإمكانيات».

علامات ومفارقات

ومع غياب المختبرات المتخصصة، يوضح حمد أن لجنة المجهولين والمفقودين تعمل وفق بروتوكول يبدأ فور تسلّم الجثمان من الصليب الأحمر، حيث يُحال إلى الطب الشرعي والأدلة الجنائية لتوثيقه وتصويره ومعاينته بدقة.

ويعتمد العاملون على العلامات الفارقة، مثل الأسنان والفك العلوي والسفلي، والعمليات الجراحية السابقة، أو البتر في الأطراف أو الأصابع، إلى جانب علامات مميزة أخرى.

كما تعتمد اللجنة على المقتنيات الشخصية المرافقة للجثامين، كقطع الملابس، والأحذية، والخواتم، أو الأسنان المصنوعة من الذهب أو الفضة، أو تقويم الأسنان.

بعد ذلك، تُفلتر الصور وتُنشر بالتعاون مع وزارة الصحة، في محاولة لزيادة فرص التعرف على أصحابها. وقد خُصصت قاعتان لعرض الصور، إحداهما في مستشفى ناصر بمدينة خان يونس، والأخرى في مجمع الشفاء غرب مدينة غزة.

وفي حال التعرف على أحد الجثامين، تبدأ مباشرة إجراءات المطابقة والمعاينة الظاهرية، أما الجثامين التي لا يتعرف عليها أحد، فتبقى في الثلاجات قرابة أسبوع، قبل نقلها إلى مقبرة الشهداء في مدينة دير البلح، وسط القطاع، لدفنها بالتنسيق مع وزارة الأوقاف.

الدافن والمدفون مجهولان

في ملف ذي صلة، ما تزال عائلات كثيرة في غزة تجهل مصير أبنائها الذين فقدتهم خلال الحرب، فلا تعلم إن كانوا قد استشهدوا أم اعتُقلوا، في وقت انتشرت خلال الحرب مقابر عشوائية في مختلف محافظات القطاع، ضمّت جثامين شهداء مجهولي الهوية.

ويشكّل هذا الملف تحديًا بالغ الخطورة، إذ دُفنت جثامين على عجل، بعضها على أطراف الطرقات، على أيدي متطوعين، في ظروف أمنية شديدة الخطورة بفعل القصف والتوغلات البرية.

وكانت النتيجة أن المدفون مجهول، كما أن من دفنه قد يكون قد استشهد بدوره، ما يجعل عملية التعرف على أصحاب القبور شبه مستحيلة.

وفي سياق متصل، أوضح حمد أن الفرق المختصة نجحت في انتشال مئات الشهداء من تحت أنقاض المنازل المدمرة، استجابة لنداءات استغاثة موثقة لدى الإسعاف والطوارئ والدفاع المدني، وفي مثل هذه الحالات تكون هويات الشهداء معروفة لدى الجهات الرسمية.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

(قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ)

(البقرة: 144)

ها هي اللحظة التي غيّرت مسار التاريخ، حين ارتفعت وجوه المؤمنين إلى السماء، فجاء الأمر الإلهي بتحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام. لم يكن ذلك مجرد تغيير في اتجاه الصلاة، بل كان إعلانًا ربانيًا أن للأمة جذورًا ضاربة في الأرض المقدسة، وأنها تحمل في قلبها قبلتين، إحداهما قبلة الروح، والأخرى قبلة الجهاد والتحرير.

المسجد الأقصى لم يُغفل، بل ارتفع شأنه ليكون راية الرباط، وميدان الوعد الإلهي الذي لا يتخلف. هو تاج الأمة، وصرخة التاريخ، وموضع الابتلاء والتمكين، حيث تتلاقى دماء الشهداء مع نداء السماء، لتكتب ملحمة لا تنطفئ.

واليوم، في غزة، تتجسد هذه البشارات. هناك، حيث النار والإبادة، ينهض شعب ضعيف في الظاهر، لكنه في جوهره جبلٌ من صمود، يواجه الطغيان بصدور عارية، ويحوّل المحرقة إلى طوفان من العزّة. إنهم يعيشون المرحلة الأولى من وعد الآخرة: {لِيَسُوۥُوا وُجُوهَكُمْ}، حيث يسقط الاحتلال أخلاقيًا وسياسيًا وعسكريًا، وتُفضح وجوه الباطل أمام العالم.

غزة اليوم ليست مجرد مدينة محاصرة، بل هي أسطورة حيّة، شرارة التحرير، وصافرة البداية للملحمة الكبرى. هي التي أعلنت أن وعد الله حق، وأن النهاية المدوية للظلم قادمة لا محالة، وأن المسجد الأقصى سيظل حصن المؤمنين حتى يكتمل التحرير، ويُرفع الأذان في ساحاته محررًا من كل قيد.

إنها ملحمة تتجاوز حدود المكان والزمان، حيث تتلاقى آيات الله مع دماء الأبطال، وحيث يُكتب التاريخ من جديد بمداد العزيمة والإيمان. وما النصر إلا وعدٌ من السماء، وما التحرير إلا قدرٌ محتوم، وما غزة إلا الطوفان الذي سيغرق عرش الظلم، ويُعلن للعالم أن الأمة لا تموت، وأنها باقية حتى يكتمل الوعد ويُرفع اللواء.

«الجامعة العربية» تدين جريمة الإهمال الطبي المتعمد بحق الشهيد الأسير الصيفي

القاهرة/ فلسطين:

أدانت جامعة الدول العربية، جريمة الإهمال الطبي المتعمد التي تمعن في ارتكابها سلطات الاحتلال الإسرائيلي بحق الشهيد الأسير المحرر خالد الصيفي، بالرغم من وضعه الصحي بالغ الخطورة.

وأوضحت الجامعة في بيان لها أمس، أن هذه الجريمة تضاف إلى سلسلة طويلة من الانتهاكات الإسرائيلية غير الإنسانية بحق الأسرى، بما في ذلك الإهمال واستخدام الأسرى حقل تجارب طبية، والمماطلة في تقديم العلاجات الضرورية، ما يؤدي إلى تفشي الأمراض واستشهاد العشرات داخل السجون أو بعد الإفراج عنهم في حالات حرجة.

وقال البيان إن «الجامعة تتابع بقلق بالغ وغضب شديد تطورات الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة بحق الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال والتي بلغت ذروتها في استشهاد الأسير المحرر الصيفي (67 عاماً) من مخيم الدهيشة في بيت لحم وذلك بعد أسبوع واحد من الإفراج عنه من عيادة سجن الرملة في حالة صحية حرجة».

وبيّن البيان، أن الأسير المحرر، تعرض خلال فترة اعتقاله الإداري التعسفي الذي استمر 4 أشهر لتعذيب ممنهج وتنكيل وتجويع وضرب مبرح، بالإضافة إلى حرمان متعمد من العلاج الطبي المناسب لحالته الصحية المتدهورة جراء تليف رئوي حاد، حيث زودته إدارة السجون الإسرائيلية بحقنتين أدعت أنهما للوقاية من الإنفلونزا إلا أنها أدت إلى التهابات حادة وتفاقم سريع في وضعه الصحي.

وأكدت الجامعة العربية، أن هذه السياسات الممنهجة تشكل انتهاكا صارخاً للقانون الدولي الإنساني، بما في ذلك اتفاقيات جنيف، وتهدف إلى كسر إرادة الشعب الفلسطيني وإضعاف مقاومته المشروعة ضد الاحتلال.

وحملت الجامعة العربية، سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن استشهاد الأسير الصيفي وتعتبر الافراج عنه في حالة حرجة محاولة للتنصل من الجرائم المرتكبة بحقه في سياسة تُعرف بـ»الإعدام البطيء».

وشددت على أن هذه الجريمة جزء من حملة واسعة تشمل اعتقال آلاف الفلسطينيين، بينهم أطفال ونساء ومرضى، دون محاكمات عادلة، وفي ظروف معيشية مأساوية تشمل التعذيب والحرمان من الرعاية الصحية.

وطالب البيان، بإرسال لجنة تحقيق دولية فورية إلى السجون الإسرائيلية للكشف عن الانتهاكات والإهمال الطبي، ومحاسبة المسؤولين الإسرائيليين عن هذه الجرائم، وبفرض ضغوط على «إسرائيل» لتقديم العلاج المناسب والإفراج الفوري عن الحالات الحرجة لتلقي العلاج في الخارج، حيث يتطلب الأمر التدخل العاجل لإنقاذ حياة الأسرى المرضى.

كما أكد البيان تضامن الجامعة العربية الكامل مع الشعب الفلسطيني الشقيق في نضاله المشروع من أجل الحرية والاستقلال، ودعت إلى وقف فوري لجميع أشكال الاحتلال والانتهاكات، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس الشريف، وقالت: إن قضية الأسرى هي قضية عربية وإنسانية، وستبقى الجامعة ملتزمة بدعمها حتى تحقيق العدالة الكاملة.

إعدامات صامتة خلف القضبان: شهادات أسير محرَّر تكشف سياسة قتل ممنهجة داخل السجون الإسرائيلية

غزة/ جمال غيث:

كشف أسير فلسطيني محرَّر عن شهادات صادمة توثّق وفاة أربعة أسرى فلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية، نتيجة التعذيب المباشر، والإهمال الطبي المتعمد، ورفض تقديم العلاج، مؤكدًا أن ما يجري لا يمكن فصله عن سياسة منظمة تهدف إلى قتل الأسرى ببطء خلف القضبان.

وقال الأسير المحرَّر، الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه لدواعٍ أمنية، لصحيفة «فلسطين»، إن سلطات الاحتلال تتعامل مع حياة الأسرى باعتبارها "تفصيلًا زائدًا"، عبر الضرب الوحشي، والتجويع، والتعرض للبرد القارس، وحرمانهم من الرعاية الصحية، مشيرًا إلى أنه تلقى تهديدات مباشرة عقب الإفراج عنه بعدم الإدلاء بأي معلومات حول ما يجري داخل المعتقلات.

ضرب حتى الموت داخل «عوفر»

وأوضح الأسير أن أولى الجرائم وقعت في أبريل/نيسان 2024 داخل سجن «عوفر»، حيث تعرض سبعة أسرى من الطواقم الطبية المعتقلة من قطاع غزة لاعتداء عنيف منذ لحظة نقلهم في مركبة «البوسطة»، واستُكمل فور وصولهم إلى الزنازين.

وكان من بين المعتقلين طبيب العظام الدكتور عدنان البرش، الذي تعرض، وفق الشهادة، للضرب المبرح بالعصي والأقدام، وسط شتائم وإهانات متواصلة. وأضاف: "كان الدكتور البرش يصرخ من شدة الألم ويكرر: أنا مريض، بالعربية والإنجليزية، لكن السجانين تجاهلوه تمامًا".

وأكد أن السجانين غادروا الزنزانة بعد دقائق، تاركين الأسرى ينزفون على الأرض، مشيرًا إلى أن محاولات إنعاش الطبيب باءت بالفشل، فيما تجاهلت إدارة السجن النداءات لساعات، قبل أن يُنقل الجثمان بعد التأكد من وفاته.

«أبو كايد»... الموت بردًا في «سدي تيمان»

أما الجريمة الثانية، فتعلقت بالأسير المسن «أبو كايد» (75 عامًا) من مخيم الشاطئ غرب غزة، الذي استشهد داخل معتقل «سدي تيمان» في الأول من ديسمبر/كانون الأول 2024.

وبحسب الشهادة، اعتُقل أبو كايد خلال حرب الإبادة على غزة، وتعرض للضرب والإهانة، دون توفير أدوية أو أغطية شتوية. وأضاف الأسير المحرر: "أبلغنا ضابط السجن أن الرجل يرتجف من شدة البرد، لكنهم تجاهلوا الأمر، حتى تجمّد وفارق الحياة بعد منتصف الليل".

وعند اكتشاف وفاته فجرًا، حاول الأسرى أداء صلاة الجنازة، إلا أن ضباط السجن اعتدوا عليهم بالضرب، ما أدى إلى إصابات وكسور، فيما تُرك الجثمان لساعات قبل نقله إلى جهة مجهولة.

جلطة قاتلة وإهمال متعمد

وفي الجريمة الثالثة، أفاد الأسير المحرر باستشهاد الأسير أشرف أبو وردة (51 عامًا)، وهو عقيد في السلطة الفلسطينية من رام الله، داخل سجن «النقب» في ديسمبر/كانون الأول 2024.

وأوضح أن أبو وردة أصيب بجلطة، إلا أن إدارة السجن رفضت نقله للعلاج، وتركته يعاني طوال الليل بانتظار طبيب لم يحضر، في ظل ظروف برد قاسية وتعذيب متواصل خلال التحقيق والتنقل بين السجون، قبل أن يفارق الحياة.

أما الجريمة الرابعة، فكانت بحق الأسير صايل أبو نصر (60 عامًا)، الذي استشهد في 21 يناير/كانون الثاني 2025 داخل سجن «النقب»، قسم الخيام.

وبحسب الشهادة، تعرض أبو نصر لانزلاق داخل حمام السجن، ما أدى إلى إصابته بجروح خطيرة في الرأس، غير أن السجانين رفضوا استدعاء الطبيب. وأضاف: "نزف أمام أعيننا، حاولنا إسعافه بوسائل بدائية داخل الخيمة، لكن النزيف استمر حتى استشهد".

أرقام تؤكد سياسة ممنهجة

ووفق معطيات مؤسسات مختصة بشؤون الأسرى، بلغ عدد شهداء الحركة الأسيرة المعروفة هوياتهم منذ بدء حرب الإبادة على قطاع غزة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، نحو 87 أسيرًا.

كما تشير تقارير حقوقية فلسطينية إلى أن سلطات الاحتلال تنتهج سياسات تجويع ممنهجة، وإهمالًا طبيًا متعمدًا، وإخفاءً قسريًا بحق الأسرى، ما أدى إلى استشهاد العشرات، وسط تقديرات بوجود شهداء لم تُكشف هوياتهم بعد.

وتؤكد مؤسسات الأسرى أن الاحتلال يحتجز أكثر من 9350 أسيرًا ومعتقلًا فلسطينيًا حتى مطلع يناير/كانون الثاني 2026، في ظروف وُصفت بأنها غير إنسانية، مع تصاعد ملحوظ في الاعتقال الإداري والإخفاء القسري.

تعطيل اللجنـــــــة أم تعطيـــــــل غزة؟ كيف تُصنع رواية تُعفي الاحتلال من الجريمة؟

د. أميرة فؤاد النحال

المشكلة ليست فيمن يجلس على الطاولة داخل غزة، المشكلة فيمن يمسك بمفاتيح الأبواب خارجها، من هذه النقطة يبدأ الفهم الصحيح، ومن دونها يضيع النقاش في التفاصيل الصغيرة ويُترك جوهر المسألة خارج الصورة، فالجدل الدائر بشأن إعاقة عمل اللجنة الوطنية لإدارة غزة لا يدور في حقيقته بشأن لجنة، ولا بشأن آلية تنظيمية، ولا حتى بشأن خلاف فلسطيني داخلي؛ هو يدور بشأن إعادة تعريف المسؤولية السياسية والأخلاقية عن كارثة مستمرة.

ففي اللحظة التي يُعاد فيها توجيه النقاش نحو اتهام طرف محاصَر بأنه يُعطّل إدارة غزة، تكون الرواية قد أُنجزت أخطر ما فيها، وهو نقل مركز الاتهام من القوة التي تملك السيطرة الفعلية على الأرض والجو والمعابر والحياة اليومية، إلى مجتمع واقع تحت الحصار والنار، وهنا لا يعود السؤال: هل تعمل اللجنة أم لا؟ إنّما يصبح السؤال الأخطر: كيف نجح الخطاب السياسي والإعلامي في جعل الضحية تبدو عائقاً، في حين يُختزل دور المُحاصِر إلى تفصيل خارجي؟

الجهة التي تتحكم في المعابر، وحركة الأفراد، وإدخال الوقود والمساعدات، والمجال الجوي، والمياه، والكهرباء، والاتصالات، هي وحدها التي تملك سلطة التعطيل الفعلية، أما القوى الموجودة داخل مساحة الحصار، فهي تتحرك ضمن هامش ضيق مرسوم بالقوة العسكرية نفسها، لذلك فإن *تصوير الأزمة كأنها ناتجة عن تعطيل داخلي هو تبسيط مُضلِّل، بل هو عملية تجميل سياسي لجريمة مُتأصلة في الواقع*.

من هنا فإن *السجال الدائر بشأن إعاقة اللجنة هو جزء من معركة السردية بعد المعركة، معركة تهدف إلى إعادة توزيع المسؤولية، وإنتاج متهم بديل، وتخفيف العبء الأخلاقي والسياسي عن الفاعل الأصلي*، إنها* محاولة لإقناع الرأي العام بأن المأساة ناتجة عن خلل داخلي، لا عن نظام حصار وعدوان مستمر.

من يملك القدرة الفعلية على التعطيل؟

في السياقات الطبيعية تُقاس المسؤولية بميزان النية والفعل، أما في سياقات السيطرة العسكرية فتُقاس بميزان القدرة المادية على الفتح والإغلاق، وهنا يظهر الفارق الحاسم بين ما يمكن تسميته السيادة الشكلية والسيادة الواقعية.

السيادة الشكلية هي تلك التي تُرى في الهياكل، والمسميات، والمجالس، واللجان، والإدارات، أما السيادة الواقعية فهي تلك التي تتحكم في تدفق الحياة نفسها، من يعبر، وما يدخل، وما يُمنع، ومتى يتوقف كل شيء. الأولى تُدير الأوراق، والثانية تُدير الشريان.

في غزة يُقاس الفعل الإداري بحدود الهامش المسموح به تحت السيطرة العسكرية، فالمعابر هي مفاتيح السيادة اليومية، والوقود إذنٌ بالحياة المؤقتة، والكهرباء مساحة زمن يُسمح فيها باستمرار المجتمع، بهذا المعنى تتحول الموارد إلى أدوات ضبط، وتتحول الحركة إلى امتياز مُعلّق على قرار أمني.

العلاقة هنا بين سيطرة عسكرية شاملة وقدرة إدارية مُقيَّدة، وكل إدارة تعمل داخل هذا القيد فاعلًا داخل قفص سيادي، لذا فإن الحديث عن تعطيل داخلي يتجاهل الحقيقة التي تقول: لا يمكن لمن لا يملك المفاتيح أن يُتَّهم بإغلاق الأبواب.

صناعة المتهم البديل في الخطاب السياسي

عندما تكون الجريمة ذات طبيعة مستمرة، يصبح من الصعب الدفاع عنها مباشرة، فيُصار إلى تقنية أكثر دهاءً، وهي إزاحة مركز الجريمة دون إنكارها، هنا يظهر ما يمكن تسميته بآلية إعادة توزيع الذنب، وبدلاً من أن تبقى الكارثة مرتبطة بالواقع الذي يصنعها -أي نظام السيطرة والحصار- يُعاد تفكيكها إلى مشكلات جزئية، ثم تُنسب هذه الجزئيات إلى فاعلين محليين، وهكذا تتحول المأساة من نتيجة نظام قسري إلى نتيجة سوء إدارة.

يتحول الاحتلال من فاعل إلى ظرف، ومن مصدر الأزمة إلى خلفية صامتة.

هذه السردية تؤدي وظيفة مزدوجة:

أولاً: تخفيف العبء الأخلاقي والسياسي عن الاحتلال عبر إغراق الصورة بالتفاصيل الإدارية.

ثانياً: إنتاج طرف فلسطيني بوصفه المعطِّل، تمهيداً لعزله سياسياً وتجريده من شرعيته الرمزية.

هنا لا يكون الهدف توصيف الواقع، إنّما إعادة هندسة الإدراك العام، وأخطر ما في هذه العملية أنها تُعيد تعريف الكارثة، فبدل أن تُفهم بوصفها جريمة ممتدة، تُفهم بوصفها تعثراً تنظيمياً، وبهذا التحول ينتقل النقاش من العدالة والحقوق والسيادة، إلى الإجراءات، واللوائح، وآليات العمل.

وهنا تُنتج الرواية أخطر نتائجها، حيث يُصبح النقاش حول مَنْ عطّل اللجنة؟ أعلى صوتاً من النقاش حول من يملك مفاتيح الحياة في غزة؟، وعندما يعلو السؤال الصغير فوق السؤال الجوهري، تكون السردية قد نجحت في إزاحة الجريمة من مركز الوعي دون أن تمسها في الواقع.

الفرق بين إدارة الأزمة وصناعة الأزمة

في بيئات مستقرة، يمكن تقييم أداء الفاعلين المحليين بمعايير الحوكمة الرشيدة، وكفاءة المؤسسات، وسلاسة الإجراءات، أما في غزة فالسلوك الإداري يُقاس بما يمكن تسميته بإدارة البقاء.

حين يقف موظف إغاثي أمام مخزن فارغ، وحين ينتظر سائق الإسعاف تصريح مرور، وحين تتوقف محطة تحلية لأن الوقود لم يدخل، فإن المشهد لا يعكس خللاً إدارياً بقدر ما يعكس إدارة حياة تحت سقف المنع، فالقوى المحلية هنا لا تتحرك في فضاء قرار حر، هي تتحرك داخل حقل قيود متحرك يتغير مع كل إغلاق معبر، وكل منع إدخال، وكل ضربة تطال البنية التحتية.

في هذه البيئة، يصبح التعامل مع أي جسم إداري أو إغاثي هو محاولة لتوسيع هامش التنفس المجتمعي، فالأولوية تكون لمنع الانهيار، بأن تبقى المستشفيات عاملة ساعة إضافية، وبأن تصل شحنة طحين، وأن يستمر ضخ الماء يوماً آخر، وهنا يظهر الفارق الجوهري بين إدارة الأزمة وصناعة الأزمة، فإدارة الأزمة هي فعل احتوائي، يشتغل داخل الشروط المفروضة، ويحاول تقليل الخسائر، أما صناعة الأزمة فهي الفعل الذي أنشأ الشروط أصلاً: الحصار، المنع، القصف، وتفكيك البنية المجتمعية، والخلط بين الدورين يُمثّل إعادة كتابة للواقع بعيون القوة لا بعيون الضحايا.

لماذا يُراد حصر الأزمة في لجنة؟

لأن تقزيم الكارثة هو أول خطوة في تبريرها، فحين تُختزل مأساة بحجم غزة في مسألة تنسيق لجنة، يجري ما يمكن وصفه بالإزاحة المفاهيمية، حيث تختفي كلمات الاحتلال والحصار والعدوان من مركز الخطاب، وتُستبدل بمصطلحات تقنية باردة.

تصبح المأساة ملفاً إدارياً، وليس حالة استعمارية، وتصبح المشكلة في آلية العمل، وليس في البنية التي تمنع العمل، وبهذا التحول يُنقل النقاش من سؤال السيادة والحقوق إلى سؤال الإجراءات، من سؤال: لماذا يُحاصَر مجتمع؟ إلى سؤال: لماذا لا تُدار الأمور بكفاءة؟

هذا التحويل يخدم هدفاً سياسياً واضحاً، وهو نزع الطابع البنيوي عن الجريمة، فالملف الإداري يمكن تحسينه وتعديله والتفاوض حوله، أما الجريمة البنيوية فتتطلب مساءلة سياسية وقانونية وأخلاقية، لذلك يُفضَّل إبقاء النقاش في مستوى اللجنة، لأنه مستوى يمكن احتواؤه دون المساس بجذر المشكلة.

معركة الرواية بعد المعركة

الحرب في غزة لا تنتهي بصمت المدافع؛ إنها تتحول إلى حرب على المعنى، فبعد أن يُدمَّر الحجر، يبدأ الصراع على تفسير ما جرى، وهنا تظهر مرحلة إعادة هندسة الوعي: من هو الضحية؟ من المسؤول؟ ما الذي يجب أن يتغير؟

في هذه المرحلة يُعاد توزيع الصفات، فمن يُوصَف اليوم بأنه معطِّل قد يُراد غداً تجريده من شرعيته السياسية والأخلاقية، التوصيف هنا يُمثّل بذرة قرار مستقبلي، حيث أنّ السردية التي تُرسَّخ اليوم في الإعلام والسياسة تصبح لاحقاً أساساً لمواقف دولية، وضغوط، وشروط.

ولهذا فإن معركة السردية تُعتبر جزء من معركة الواقع، ومن ينجح في تعريف المشكلة، ينجح في تعريف الحل، وإذا عُرِّفت المأساة على أنها خلل إداري، فسيكون الحل إدارياً، أما إذا عُرِّفت على أنها نتيجة نظام سيطرة وحصار، فسيكون الحل سياسياً وحقوقياً.

حين تعود الحقيقة إلى بابها

في النهاية، تعود المسألة إلى بساطتها القاسية، من يملك القدرة على المنع يملك المسؤولية، ومن يعيش داخل نطاق المنع لا يُسأل كمن يفرضه، كل ما سبق من -تفكيك مفهوم السيادة، إلى كشف آلية المتهم البديل إلى توصيف سلوك الإدارة تحت القسر، إلى فضح تقزيم الكارثة- يقود إلى استنتاج واحد وهو أنّ الأزمة في غزة هي أزمة سيطرة مفروضة بقوة السلاح.

ومن هنا تتضح دلالة المثال الحيّ الذي يتكرر اليوم في الواقع، لجنة تكنوقراط يُقال إنها الحل الإداري المنتظر، لكنها لم تبدأ عملها فعلياً حتى اللحظة، هذا التوقف لا يُقرأ في فراغ سياسي، فعندما تكون الأرض مهيّأة للتسليم الإداري من طرف محلي، بينما يبقى التنفيذ معلّقاً، فإن السؤال لا يكون: من على الطاولة؟ السؤال المنطقي يقول: من الذي لم يفتح الباب أصلاً؟

إن إبقاء اللجنة في حالة انتظار، مع استمرار النقاش حول تعطيل داخلي، يكشف الفجوة بين السردية والواقع، فلو كانت المشكلة فعلاً في الإرادة المحلية، لما وُجدت ترتيبات ميدانية للتسليم، ولا خطاب يعلن الاستعداد للتنازل الإداري لصالح تخفيف العبء عن الناس، لكن حين تُختزل الصورة في اتهام جاهز، بينما تبقى مفاتيح الحركة والموارد والضمانات خارج متناول الداخل، فإننا نكون أمام مشهد نموذجي لإزاحة المسؤولية.

هكذا تكتمل دائرة الرواية: يُحاصَر المجتمع، ثم تُعطَّل شروط حياته، ثم يُقال إن أزمته إدارية، ثم يُسأل المحاصر: لماذا لم تُدِر حصارك بكفاءة؟

المعركة إذن لم تكن يوماً حول لجنة، المعركة الحقيقية هي حول تعريف الجريمة، وما لم يُسمَّ الفاعل باسمه الحقيقي، سيبقى الضحية مطالباً بتبرير نجاته، وسيبقى المُحاصِر خارج قفص الاتهام.

الأزمة في غزة لا تبدأ مَن اجتماع لجنة، الأزمة تبدأ من نظام حصار، ومن لا يملك مفاتيح الأبواب، لا يمكن أن يُتَّهم بإغلاقها، ولهذا تعود الجملة الأولى لتكون الخلاصة النهائية:

المشكلة ليست فيمن يجلس على الطاولة داخل غزة، المشكلة فيمن يمسك بمفاتيح الأبواب خارجها.

الحرب الأمريكية الإيرانية: بوابة ذات مفترق طرق

علي المرشدي

على حافة الهاوية يعيش الشرق الأوسط، حيث يتصاعد الخطاب الأمريكي العدائي إلى ذروة جديدة مجددا في شن حرب ضد إيران، إذ يهدد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأن «الهجوم القادم سيكون أسوأ بكثير» إذا لم توافق إيران على اتفاق بشأن برنامجها النووي والصاروخي. في المقابل، تعلن إيران استعداد قواتها المسلحة والشعبية لـ «الدفاع المقدس»، متوعدة برد «شامل ومثير للندم» على أي عدوان. وما بين المطرقة والسندان، ما بين خطاب الردع الخشن وباب التفاوض المفتوح بخيط رفيع، يكمن قرار الحرب والسلام.

لكن اللافت اليوم، عما سبق من أزمات، هو تحول محور ثقل هذا القرار. فالحرب الأمريكية الإيرانية، إن اندلعت، لن تكون حرباً ثنائية البنية، بل ستكون حرباً شاملة تتقاسم نيرانها كل دول المنطقة. وهذا بالضبط ما يدفع قوى إقليمية كبرى كالسعودية وتركيا إلى الخروج من دور المتفرج السلبي إلى فاعل دبلوماسي نشط، بل ومعرقل محتمل لمخطط الحرب. هؤلاء الحلفاء التقليديون لواشنطن يدركون أنهم سيكونون أول وأكبر المتضررين في أي سيناريو تصادمي، سواء حققت الضربة الأمريكية أهدافها أم فشلت.

ففي قلب هذه المعادلة تقف المملكة العربية السعودية، الحليف الإستراتيجي التاريخي لأمريكا. وبالرغم من العداء الواضح مع طهران والمنافسة الإقليمية العميقة، تتخذ الرياض موقفاً واضحاً بالرفض القاطع لأي حرب. فقد أكد ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لرئيس إيران مسعود بزشكيان خلال اتصال هاتفي أن المملكة «لن تسمح باستخدام مجالها الجوي أو أراضيها لأي عمل عسكري ضد إيران أو لأي هجمات من أي طرف، بغض النظر عن مصدرها». وهو الموقف نفسه الذي تبنته دولة الإمارات العربية المتحدة الحليف الإستراتيجي الأول لإسرائيل.

هذا الرفض ليس تعبيراً عن دعم لإيران، بل هو قراءة واقعية للمصالح القومية. فالسعودية، الأقرب جغرافياً والأكثر تضرراً من النفوذ الإيراني عبر وكلائه في المنطقة، تعلم من تجربة الماضي القريب. هجوم عام 2019 على منشأتي «أرامكو» في بقيق وخريص، الذي أوقف نصف إنتاج المملكة النفطي، كان رسالة إيرانية واضحة ومكلفة. السعودية تفهم أن جيرانها الإيرانيين، وإن أضعفتهم الضربات، ما زالوا قادرين على «جعل الخليج ليس مكاناً جيداً للعيش أو الاستثمار من خلال بضع هجمات منخفضة التكلفة». كما أن قيادة الرياض، وفقاً لتحليلات، تفضل التعامل مع النظام الحالي في طهران الذي تعرفه، بدلاً من فراغ سلطة أو سيطرة كاملة للحرس الثوري قد ينتجان عن حرب.

وعلى الرغم من هذا الموقف العلني، تواجه الرياض ضغوطاً أمريكية مكثفة للتخلي عنه. إذ تجري واشنطن محادثات مع وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان، الذي يزور العاصمة الأمريكية، في محاولة لإقناع المملكة بالوقوف إلى جانب الضربة العسكرية أو على الأقل «الموافقة بصمت». وتتضمن الحجج الأمريكية الوعد بتقليل التهديد الإيراني عبر أجنحة إيران والصواريخ الباليستية، والتأكيد مجدداً على الالتزام الأمريكي بالدفاع عن المملكة. لكن مصداقية هذه الوعود محل شك حتى داخل الأوساط الأمريكية، حيث يشكك محللون فيما إذا كان بوسع ترامب أن «يعد الخليج بأي شيء» حقيقياً. قرار السعودية في هذه النقطة سيكون أحد العوامل في تحديد مسار الأزمة.

و على جانبي الخليج، يقف حليفان رئيسيان لواشنطن بموقفين متناقضين من شأنهما صياغة المشهد الإقليمي.

· تركيا: الوسيط النشط والمتضرر المحتمل تتحرك أنقرة بسرعة ودبلوماسية مكثفة لمنع الحرب حيث قام وزير الخارجية التركي هاكان فيدان بمباحثات مطولة مع المبعوث الأمريكي الخاص، كما أجرى الرئيس رجب طيب أردوغان اتصالاً مع نظيره الإيراني، معرباً عن استعداد تركيا للعب دور الوسيط. هذا النشاط لا ينبع من التعاطف مع ايران فحسب، بل من إدراك عميق للمخاطر. فتركيا، التي تشترك في حدود طويلة مع إيران، ترفض أي تدخل أجنبي قد يؤدي إلى زعزعة استقرار جارتها الكبرى وتدفق لاجئين، وتخشى من تحول المنطقة إلى ساحة مواجهة دائمة. كما أن أنقرة، التي تشعر أحياناً بأن ترتيبات الناتو النووية لا تلبي طموحاتها الأمنية، تراقب بدقة العبرة التي قد تقدمها هذه الأزمة: هل الأمن الحقيقي يكمن في الحماية الأمريكية، أم في امتلاك القدرات الردعية الذاتية؟

إسرائيل: المحرض والداعم الرئيسي للحسم العسكري على النقيض تماماً، تدفع إسرائيل بقوة نحو «حسم أكثر جذرية للملف الإيراني».

فقد عقد قائد القيادة المركزية الأمريكية (سنتكوم) لقاءات مع كبار المسؤولين العسكريين الإسرائيليين، بينما أعلن الجيش الإسرائيلي أن سلاح الجو في «حالة تأهب وجهوزية كاملة». تهدف إسرائيل من ذلك إلى إضعاف قدرة إيران النووية والصاروخية التي تشكل تهديداً وجودياً لها. ومع ذلك، فإن الخطر المباشر على إسرائيل هائل. ففي الحرب التي استمرت 12 يوماً العام الماضي، تمكنت الصواريخ الإيرانية من اختراق نظام «القبة الحديدي» الدفاعي الإسرائيلي، ما أحدث حالة من الذعر في تل أبيب وواشنطن. وخوفا من أي حرب جديدة ستجعل إسرائيل في مرمى آلاف الصواريخ والطائرات المسيرة، حيث حذر المتحدث باسم الجيش الإيراني بوضوح أن «نطاق الحرب سيشمل المنطقة ابتداءا من الكيان الصهيوني».

تشكل هذه المواقف الإقليمية مجتمعة ما يمكن وصفه بـ «مراكع إقليمي» قوي ضد الحرب. فـ «المحيط الإقليمي باستثناء إسرائيل لا يرغب في فتح مواجهة عسكرية مع إيران بمعنى حرب تقليدية». وهذا الضغط لا يقتصر على السعودية وتركيا، بل يشمل دولاً مثل قطر وعمان ومصر، التي تنخرط في دبلوماسية مكثفة للتهدئة.

في المقابل، يبدو القرار النهائي بيد الإدارة الأمريكية التي تمارس «دبلوماسية مدعومة بالقوة والضغط العسكري». تقسم تقديرات الخبراء بين من يرى أن التصعيد أداة تفاوض لإجبار إيران على التراجع، وبين من يعتقد أن واشنطن اتخذت بالفعل قرار الضربة وتناور نفسياً فقط. ولكن حتى إذا قررت أمريكا الضرب، فإن شكل الحرب ونتائجها سيحددهما مسار الحرب ومفاجآتها .

· السيناريو الأول: ضربة محدودة بلا موافقة إقليمية إذا نفذت واشنطن ضربة محدودة دون موافقة علنية من حلفائها العرب على استخدام قواعدهم، فقد تضطر للاعتماد على قواعد في الأردن مثلاً، ما يحد من فاعليتها. الرد الإيراني حينها لن يكون محصوراً في القواعد الأمريكية فحسب، بل قد يشمل، وفق تهديدات واضحة، أي دولة «توجد فيها قواعد أمريكية». هنا تتحقق مخاوف السعودية والإمارات وقطر والكويت، فتصبح أراضيها ساحة رد إيراني مباشر، وتتحول الحرب بسرعة من محدودة إلى إقليمية شاملة.

· السيناريو الثاني: امتناع إقليمي تام وحرب صعبة إذا تمسكت الدول العربية بموقف الرفض وأغلقت مجالها الجوي، فإن القدرة الأمريكية على شن حملة جوية واسعة ومستمرة ستتقلص بشدة. هذا قد يدفع واشنطن إما إلى التخلي عن الحرب، أو إلى خوض معركة مكلفة وغير مضمونة النتائج من على بعد، ما يعزز سيناريو «الحرب الهجينة» الطويلة منخفضة الحدة التي يرجحها بعض المراقبين. وفي هذه الحالة ستكون إسرائيل هدفا سهلا للصواريخ والمسيرات الإيرانية .

الخلاصة: معركة المصير الإقليمي

الحرب الأمريكية الإيرانية المحتملة هي بالفعل معركة عند مفترق طرق وجودي للشرق الأوسط بأكمله. لكن المعادلة اختلفت. فالقرار لم يعد حصراً بين البيت الأبيض وقادة الثورة في طهران. إنه قرار تتقاسم مسؤوليته، وستتقاسم نيرانه، عواصم الرياض وأنقرة والدوحة وأبوظبي والقاهرة. هذه العواصم ترفض أن تكون ساحة لمعركة يدفع ثمنها أمنها واستقرارها الاقتصادي، بينما النصر الحاسم لأي طرف غير مضمون.

إن *الدرس الذي تعلمته دول المنطقة من حروب العقدين الماضيين هو أن الهيمنة الأمريكية، وإن حققت انتصارات عسكرية سريعة، لم تأت بالاستقرار، بل خلقت فوضى وفراغاً أمنياً* ملأته قوى متشددة وصراعات بالوكالة. اليوم، ترفض هذه الدول تكرار التجربة على حساب أمنها القومي. لذلك، بينما تستعد إيران «لكلا السيناريوهين؛ المفاوضات والحرب»، فإن القرار الأصعب والأكثر مصيرية قد يكون ذلك الذي تتخذه العواصم العربية وتركيا: هل ستسمح بأن تكون ساحة لـ «حرب صليبية» ضد الإسلام في الشرق الأوسط كما يصفها البعض، أم ستفرض منطق المصالح القومية والبقاء، وتصبح القوة التي تحول دون الانزلاق إلى الهاوية؟ الإجابة عن هذا السؤال هي التي ستحدد، أكثر من أي شيء آخر، شكل خريطة الشرق الأوسط في العقد القادم.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

صرخـــــات الإيـــــواء بلا مجيب...
موجة أمطـــــار جديدة تغرق نازحي غزة

غزة/ نبيل سنونو:

يلاحق الشاب سامي طوطح بمقشة وعصا مياه المطر والوحل المتراكم في منطقة نزوحه القسري وسط مدينة غزة، في محاولة لإزاحته قليلا عن أسرته، قائلا: «مش بس مفش إيواء... حتى كريك مفش».

ولم تسلم الخيمة التي يقطن فيها طوطح مع والديه وإخوته، من موجة أمطار شهدتها غزة لساعات عدة أمس، كما هي الحال في المرات السابقة، ليجدوا أنفسهم أمام فصل آخر في سلسلة معاناة ممتدة، تطال مئات الآلاف من النازحين في القطاع.

وبينما يكافح لإبعاد المياه والرمال التي جلبها المنخفض الجوي، يشير إلى «بقايا» خيمة أسرته، قائلا لصحيفة «فلسطين»: «الشوادر طارت مع قدوم الريح، ثم جاء المطر فسقطت الخيمة، وغرقنا».

يضيف: حاولنا ترميم الخيمة، لكننا وجدناها ممزقة والمياه تسربت. والداي أجبرا بفعل ذلك على مغادرتها، دون أن يعلما إلى أين يذهبان.

وتقيم الأسرة خيمتها على أنقاض منزل مدمر، بعد اكتظاظ النازحين، وسيطرة الاحتلال بالقوة العسكرية على أكثر من نصف مساحة قطاع غزة.

ويشير طوطح إلى أن ما يفاقم المعاناة هو منع الاحتلال إدخال حتى المواد البسيطة التي من شأنها مساعدة النازحين على مواجهة المطر، في ظل تدميره البنية التحتية في غزة في خضم حرب الإبادة الجماعية التي بدأها في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

فشل الخيام

وفي واقع يغيب الاحتلال فيه مقومات الإيواء، يعيش الشاب حسام أبو سمرة مع زوجته وأطفاله الثلاثة المعاناة ذاتها.

ينحدر أبو سمرة من حي الشجاعية شرق مدينة غزة، وقد دمر الاحتلال منزله الذي كان قائما ضمن ما يسمى «الخط الأصفر». ويمنع الاحتلال المواطنين من الوصول إلى مناطق سكنهم الواقعة في نطاقه.

«زي ما انت شايف... هذه الخيمة تغرق من مياه الأمطار ولا تصلح للإيواء، وحتى شوادر ما في». صرخة يطلقها أبو سمرة بينما يجد نفسه عاجزا عن حماية أطفاله وزوجته من الغرق.

ويصف الوضع الإنساني والمعيشي للنازحين بأنه «صعب جدا»، مضيفا إلى أن الخيام والشوادر في غزة أثبتت فشلها، فضلا عن أن معظم الخيام التي يملكها النازحون مهترئة.

ويعكس واقع النازحين سياسة إسرائيلية ممنهجة، تتنصل سلطات الاحتلال عبرها من إدخال الخيام والبيوت المتنقلة ومواد الإيواء، رغم سريان اتفاق لوقف حرب الإبادة الجماعية في 10 أكتوبر/تشرين الأول.

وتشير معطيات رسمية، إلى انجراف 7000 خيمة من جراء الرياح العاتية والمنخفض الجوي الذي شهدته غزة في يناير/كانون الثاني.

ووفق بيان للمكتب الإعلامي الحكومي في 13 من الشهر ذاته، ارتفع عدد الوفيات الناجمة عن موجات البرد القارس منذ دخول فصل الشتاء الحالي إلى سبعة شهداء من الأطفال، فيما بلغ إجمالي عدد الضحايا منذ بدء الإبادة الجماعية وحتى تاريخ صدور البيان المذكور 24 شهيدا، من بينهم 21 طفلا.

«أنقذونا...»

بلا حيلة، يئن النازح «أبو سمرة» من انعدام المأوى، وتحمله ما لا يطيق مع كل منخفض جوي في الشتاء أو موجة حر في الصيف، موجها نداءه لدول العالم: «أنقذونا من هذا الوضع».

كما يأمل في أن تتمكن اللجنة الوطنية لإدارة غزة المشكلة حديثا، من «إيجاد حل» لأزمة انعدام الإيواء، وأن تعيد النازحين إلى مناطق سكنهم وتوفر لهم كرفانات لحين إعادة الإعمار.

ويتقاطع هذا المطلب مع صرخة النازح «طوطح»، الذي يقول بينما يزيح الوحل: نريد أن يوفروا لنا مأوى نسكن فيه مع عائلاتنا، كفانا تشردا.

ويمثل تأمين التدفق الفوري والآمن للمساعدات الإنسانية، وإدخال البيوت المتنقلة والكرفانات ومواد الإيواء، بندا جوهريا في اتفاق وقف الحرب، لكن يبقى النازحون عرضة لأزمة تلو أخرى، ما دامت (إسرائيل) تتنصل من التزاماتها، ويعجز العالم عن محاسبتها.

فريق غزة الإرادة لمبتـــــــــوري الأطراف
يشكر غواردیولا ويدعوه لزيـــــــــارة القطاع

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

لقيت تصريحات الإسباني بيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي الإنجليزي الداعمة لفلسطين والمناهضة لجرائم الاحتلال في غزة خلال حرب الإبادة، ترحيباً واسعاً، وسط دعوات لتكريمه على تلك المواقف.

ومن بين المواقف الكثيرة للتعبير عن التقدير لدور المدرب الإسباني الشهير، برزت مبادرة خاصة من قلب غزة، وتحديداً من فريق غزة الإرادة لكرة القدم لذوي البتر، الذي يتكون من لاعبين تسببت جرائم الاحتلال في بتر أطرافهم.

وقال فريق غزة الإرادة لكرة القدم لذوي البتر: «نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للمدرب العالمي والإنساني الكبير بيب غواردیولا، على مواقفه الإنسانية النبيلة ووقوفه الشجاع إلى جانب الشعب الفلسطيني، ودعمه الصريح لغزة في ظل ما تتعرض له من عدوان ومعاناة».

وأضاف: «إن كلماتكم ومواقفكم لم تكن مجرد تصريحات، بل رسالة أمل وقوة لكل إنسان في غزة، وخاصة لأصحاب الهمم والإرادة الذين يواصلون الحياة والتحدي رغم الألم والجراح. لقد شعرنا أن العالم ما زال يسمع صوتنا، وأن القيم الإنسانية ما زالت حية في ضمائر الأحرار».

وتابع: «نؤكد لكم أن دعمكم المعنوي كان له أثر بالغ في نفوس لاعبينا، ومنحهم دافعاً إضافياً للاستمرار في ممارسة الرياضة كرسالة حياة وصمود، وإثبات أن الإعاقة لا تكسر الإرادة، وأن غزة قادرة على النهوض رغم كل الظروف».

وقال الفريق إنه وفي مبادرة رمزية أعلن تعيين المدرب بيب غواردیولا مدرباً شرفياً للفريق، تكريماً له على مواقفه الداعمة للشعب الفلسطيني.

زيارة غزة

بدوره، أعرب حسام أبو سلطان لاعب فريق غزة الإرادة لذوي البتر، عن أمله بزيارة المدرب بيب غواردیولا إلى غزة في المستقبل القريب، لما لذلك من أهمية ولفت لأنظار العالم إلى معاناة أهالي غزة، ومن بينهم الآلاف من المصابين وذوي البتر.

وقال أبو سلطان لصحيفة فلسطين»: «تصريحات غواردیولا أثلجت صدورنا ورفعت معنوياتنا، خصوصاً أنها صدرت من مدرب قدير ومعروف عالمياً، ومواقفه داعمة للشعب الفلسطيني منذ سنوات».

وأشار أبو سلطان إلى أنه وزملائه في المنتخب وجدوا أن مبادرة تعيين غواردیولا مدرباً شرفياً للفريق هي تقدير بسيط له على مواقفه، متمنياً أن يقبل ذلك، ويزور غزة قريباً في حال سمحت الظروف بذلك.

وأكد أن فريق غزة الإرادة بحاجة ماسة إلى الدعم وتحويله إلى ناد رسمي يمتلك المعدات والأدوات، كونه يضم العديد من اللاعبين الذين تعرضوا للبتر خلال الحروب الإسرائيلية على غزة في السنوات الأخيرة.

موقف أخلاقي لغواردیولا

وكان غواردیولا جدد دعمه العلني للقضية الفلسطينية مؤكداً أن التضامن الحقيقي لا يقتصر على التصريحات بل يتطلب تحركاً فعلياً ومسؤولية نحو ما يعانيه الشعب الفلسطيني.

وجاءت تصريحات الإسباني غواردیولا خلال مشاركته، الخميس الماضي، في فعالية خيرية أقيمت بمدينة برشلونة، بحضور شخصيات فنية ورياضية وثقافية، بهدف التوعية ودعم القضايا الإنسانية في فلسطين.

وظهر المدرب الإسباني مرتدياً الكوفية الفلسطينية، حيث ألقى خطاباً مؤثراً قال فيه: «عندما أشاهد طفلا خلال العامين الماضيين على شاشات التلفزيون أو وسائل التواصل الاجتماعي، يسأل عن أمه التي قد تكون مدفونة تحت الأنقاض وهو لا يعلم، أتساءل دائما: ماذا يدور في ذهنه؟».

وأضاف غواردیولا أن العالم ترك الفلسطينيين وحدهم، قائلاً: «أشعر دائما أنهم يسألوننا: أين أنتم؟ تعالوا وساعدونا. وحتى الآن لم نفعل شيئاً».

وانتقد مدرب مانشستر سيتي أصحاب القرار، معتبراً أن ما يحدث نتيجة صمت دولي وعجز أخلاقي، مؤكداً أن القنابل لا تهدف فقط إلى التدمير، بل إلى إسكات الأصوات ودفع العالم إلى تجاهل المأساة.

وشدد غواردیولا في ختام كلمته على أن الاكتفاء برفع الصوت غير كاف، قائلاً: «لا يكفي أن نتحدث فقط، علينا أن نتحرك، وألا ننظر إلى جهة أخرى. هذا موقف من أجل فلسطين، ومن أجل الإنسانية جمعاء».

تحقيق: «إسرائيل» دمرت عمدًا أكبر بنك أجنّة في قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

كشف تحقيق استقصائي عن تفاصيل تدمير الاحتلال الإسرائيلي مركز البسمة الطبي، الذي يعد أكبر مركز للإخصاب في قطاع غزة؛ وهو ما أدى إلى فقدان نحو أربعة آلاف جنين مجمد، وألف من النطف والبويضات.

ويستند التقرير، الذي أعده مركز أريج للصحافة الاستقصائية، إلى شهادات من سكان المنطقة، ونساء احتفظن وأزواجهن بأجنة لهم داخل المركز.

وتكشف صور مركز البسمة الطبي، التي التقطها أحد العاملين فيه بعد انسحاب الجيش نهاية شهر كانون الأول/ديسمبر، تضرر حافظات الأجنة داخله. كما ظهرت غرف مدمرة بالكامل ما أفقد المكان معالمه، فضلاً عن تدمير الجدران في بعض الأجزاء.

وفي الخارج، تظهر الواجهة الأمامية وقد انتشرت فيها ثقوب متعددة نتيجة آثار طلقات نارية، خلّفت أضراراً في الطبقة الخارجية المحيطة بها، بالإضافة إلى فجوات كبيرة ناتجة عن استهداف بقذائف. كما تم تجريف السور الأمامي من المبنى وأجزاء من الشارع.

وقالت مسؤولة التمريض في مركز البسمة، اعتماد جندية، إن غرفتي الأجنة والعمليات كانتا أكثر الأماكن تأثراً بالدمار الذي وقع. طال التدمير حافظات الأجنة التي تضم نحو أربعة آلاف جنين، بالإضافة إلى ألف حيوان منوي وبويضة كانت لأزواج يأملون في الإنجاب.

وتضيف جندية: «هناك نساء فقدن أجنتهن المجمدة ممن استشهد أزواجهن خلال الحرب». موضحة أن من بين الأزواج المتضررين من يصعب استخراج عينات منهم لغايات إتمام عمليات التلقيح الصناعي، حسب قولها. وتؤكد أن من بين المراجعات من هن في مراحل عمرية يقل معها إنتاج البويضات.

ويؤكد مدير المركز، الطبيب بهاء الغلاييني، أن المركز استُهدف بثلاث قذائف. موضحًا أن قذيفتين استهدفتا أهم مرافق المركز؛ وهما مختبر الوراثة، ومختبر الأجنة الواقع في الزاوية الغربية الشمالية من المبنى، حيث انفجرت تلك القذيفة ودمرت غرفة العمليات وغرفة الأجنة.

وبحسب الغلاييني، لا تحوي الحافظات أجنة الحالات التي تراجع المركز فقط؛ إذ تقوم مراكز إخصاب أخرى بتخزين الأجنة المجمدة في مركز البسمة، لعدم توفر حافظات فيها.

وخلصت لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الأراضي الفلسطينية المحتلة، إلى أن جيش الاحتلال هاجم ودمر عمداً مركز البسمة الطبي للإخصاب، وأباد جميع المواد المخزنة لإنجاب الفلسطينيين مستقبلاً.

واستخلصت اللجنة أن هذا العمل تم بقصد إبادة الفلسطينيين في غزة كمجموعة، كلياً أو جزئياً، وأن هذا هو الاستنتاج الوحيد الذي يمكن الوصول إليه بشكل معقول من الأفعال المذكورة.

وأوضحت اللجنة في تقريرها، أنها لم تجد أي دليل على أن مركز البسمة كان هدفاً عسكرياً مشروعاً وقت استهدافه من قوات الأمن الإسرائيلية.

وخلصت إلى أن تدمير المركز كان إجراءً يهدف إلى منع الولادات بين الفلسطينيين في غزة، وهو عمل إبادة جماعية بموجب نظام روما الأساسي، واتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، وفق لجنة التحقيق.

وكان مدير عام وزارة الصحة في غزة، الدكتور منير البرش، كشف النقاب عن استهداف الاحتلال، مباشرة، مراكز التخصيب، وقصف «مركز البسمة» ما أدى إلى إحراق أنابيب النيتروجين وتدمير نحو 4 آلاف جنين مخصّب بالكامل.

وبين البرش، أن هذه جريمة أثبتتها تقارير الأمم المتحدة ولجان تقصي الحقائق؛ التي أكدت أن الأجنة كانت محفوظة داخل المختبر وفق الإجراءات العلمية المتبعة».

وتُظهر هذه المعطيات، وفق «البرش»، وجود «خطة مسبقة» طالما لوّحت بها مراكز أبحاث إسرائيلية مثل مؤتمر هرتسيليا، والتي حذّرت من «الخطر الديمغرافي الفلسطيني» ودعت إلى ضرورة مواجهته.

وقال: «الحرب كانت الفرصة المثالية لتطبيق هذه المخططات عبر استهداف مباشر لنسل الفلسطينيين وصحتهم وقدرتهم على الإنجاب السليم».

وأكمل: «وزارة الصحة توثّق هذه الجرائم بدقة، وستقدم ملفاتها للجهات الدولية المختصة باعتبارها جرائم إبادة جماعية تستهدف الإنسان الفلسطيني منذ أن يكون جنينًا وحتى مراحل طفولته ونموّه».

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأربعاء 16 شعبان 1447هـ 4 فبراير/ شباط
Wednesday 4 February 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

شقيق رئيس «الشاباك» متهم بتهريب سجائر إلى غزة

الناصرة/ فلسطين:

كشفت محكمة إسرائيلية، أمس، أن شقيق رئيس جهاز الشاباك، هو المتهم في قضية تهريب السجائر إلى قطاع غزة.

وقالت القناة الـ 12 الإسرائيلية، إن المحكمة الإسرائيلية سمحت اليوم بالنشر، أن بتسلئيل زيني شقيق رئيس جهاز الأمن العام «الشاباك» ديفيد زيني، هو المشتبه به في قضية تهريب السجائر إلى غزة.

وكانت شرطة الاحتلال قد أبلغت المحكمة في وقت سابق أنها أنهت تحقيقاتها، وأنه سيتم توجيه لائحة اتهام ضده خلال الأيام القادمة.

وأضافت القناة أن رئيس الشاباك زيني نفسه ليس مشتبهاً به في القضية، لكن نظراً لقربه من أحد المشتبه بهم، تتولى الشرطة التحقيق وليس جهاز الأمن العام.

وسيتم اتهام زيني مع 12 مشتبهًا آخرين بتهريب بضائع إلى غزة، وبعضهم مشتبه بهم في قضايا أمنية، لأنهم هربوا إلى غزة منتجات يمكن استخدامها لصنع أسلحة.

قصفان ونزوح وجرح مفتـــــوح: طفلة من غزة تنتظر علاجًا خـــــارج القطاع

غزة/ هدى الدلو:

تعيش الطفلة إلهام زاهر يونس (14 عامًا) مع جرح مفتوح منذ أكثر من عامين، بعد إصابتها بشظيةٍ كبيرة في كتفها الأيسر خلال قصف إسرائيلي استهدف مكان نزوح عائلتها في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، في واحدة من قصص المعاناة التي خلّفتها الحرب المستمرة على المدنيين.

وبحسب إفادة عائلة يونس، جاءت إصابة إلهام بعد سلسلة من النزوح القسري، بدأت منذ الأيام الأولى للحرب، حين اضطرت العائلة المكوّنة من سبعة أفراد إلى مغادرة منزلها بحثًا عن الأمان، متنقلة بين أماكن اعتقدت أنها أقل عرضة للاستهداف.

في البداية، لجأت العائلة إلى مستشفى الشفاء بمدينة غزة، على أمل أن يكون ملاذًا آمنًا، إلا أن القصف الإسرائيلي طال مبنى الولادة في المستشفى، ما أدى إلى انهياره فوق رؤوس من احتموا به. ونجت العائلة بأعجوبة من تحت الركام، لتبدأ رحلة نزوح جديدة سيرًا على الأقدام باتجاه الجنوب، قبل أن تستقر مؤقتًا لدى أقارب في مخيم النصيرات.

وتروي الشقيقة الكبرى براء يونس (20 عامًا) لصحيفة «فلسطين» تفاصيل الليلة التي غيّرت حياة شقيقتها، قائلة: "في مساء 21 فبراير/شباط 2024، كنا نستعد للنوم، لم يكن هناك ما ينذر بالخطر، وفجأة هزّ قصف عنيف المكان، وسقط أحد الجدران فوقنا".

أسفر القصف عن إصابة عدد من أفراد العائلة، إلا أن الإصابة الأخطر كانت من نصيب إلهام، التي علقت تحت الأنقاض وهي تنزف. وتضيف براء: "أُصبتُ بشرخ في الجمجمة، لكنني لم أفكر بنفسي، كنت أبحث عن إخوتي، وحين وصلت إلى إلهام وجدت شظية كبيرة مستقرة في كتفها".

وتتابع بصوت مثقل بالذاكرة: "قالت لي لا تشدّيني... كأن إيدي مكسورة، وعندما أخرجتها من تحت الركام رأيت العظم مكشوفًا واللحم ممزقًا بشكل مرعب".

نُقلت إلهام بشكل عاجل إلى مستشفى العودة، ثم حُوّلت إلى مستشفى شهداء الأقصى، حيث وُضعت على الأرض بسبب الاكتظاظ الكبير بالجرحى والشهداء. وبعد انتظار طويل، خضعت لمحاولات تنظيف الجرح، إلا أن النزيف الشديد والالتهابات المتكررة جعلا حالتها الصحية معقدة.

وبعد شهرين من الإصابة، أُجريت لها عملية رقعة جلدية باستخدام التدبيس بدل الغرز، ما زاد من آلامها مع كل جلسة تعقيم، وخلّف ندبة كبيرة تحتاج إلى عملية تجميل عاجلة، خاصة أنها لا تزال في مرحلة النمو.

وطيلة عامين، لم تنقطع إلهام عن تناول المضادات الحيوية والمسكنات ومراهم التجميل، دون تحسن ملموس في حالتها الصحية، وفق ما تؤكده شقيقتها.

إلى جانب الألم الجسدي، تعيش إلهام حالة نفسية صعبة بسبب التشوه الواضح في كتفها، وزيادة الوجع نتيجة الرطوبة داخل الخيمة التي تقيم فيها العائلة، ما يضاعف معاناتها اليومية.

ومع بدء الحديث عن فتح معبر رفح، بدأ خيط أمل يتسلل إلى قلب الطفلة، على أمل السفر لتلقي العلاج خارج القطاع، وإنهاء رحلة الألم الطويلة، والعودة إلى مقاعد الدراسة وحياةٍ تشبه عمرها.

الصحة العالمية: نقص حاد في العلاج التخصصي لمرضى غزة

جنيف/ وكالات:

أعلنت منظمة الصحة العالمية أن أكثر من 18 ألفاً و500 مريض في قطاع غزة، يحتاجون إلى رعاية طبية متخصصة غير متوفرة داخل القطاع مع الانهيار الحاد للنظام الصحي.

وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، أمس، في تدوينة عبر منصة «إكس»، إن المنظمة وشركاءها دعموا إجلاء خمسة مرضى وسبعة مرافقين إلى مصر عبر معبر رفح.

وأوضح غيبريسوس، أن عملية الإجلاء التي جرت أمس الاثنين، تُعد الأولى عبر معبر رفح منذ مارس/آذار 2025.

وشدد على الحاجة الملحة لإعادة التأهيل والإعمار من أجل تقليل الاعتماد على الإجلاء الطبي، بعد أكثر من عامين من حرب الإبادة على قطاع غزة.

وأكد ضرورة الإسراع في تعزيز الخدمات الصحية، بما يشمل توفير الإمدادات الطبية، وترميم المرافق المتضررة، وتوسيع الخدمات الحيوية لبناء نظام صحي مرن ومستدام داخل القطاع.

وفي السياق ذاته، أطلق مسؤولون في القطاع الطبي بغزة نداءات عاجلة للمجتمع الدولي لتسهيل سفر عشرات آلاف المرضى والجرحى للعلاج خارج القطاع مع فتح معبر رفح، وسط آليات تقيّد سفر الحالات الإنسانية.

وقال مدير الإغاثة الطبية في غزة محمد أبو عفش، إن أكثر من 22 ألف جريح بحاجة إلى عمليات جراحية عاجلة لا يمكن إجراؤها حالياً داخل القطاع بسبب نقص الكوادر والمواد الأساسية.

وأشار أبو عفش، إلى أن إحصاءات الصحة العالمية تفيد بوجود أكثر من 170 ألف شخص بحاجة إلى علاج خارج غزة.

وأوضح أن نحو 70% من الأدوية الحيوية ومواد التشغيل نفدت من مستودعات المستشفيات، ما أفقدها القدرة على إجراء العمليات الجراحية المعقدة أو المتوسطة.

إنفوجرافيك